الأمل المنشود

الفصل الأول

استيقظت كالعادة على صوت صراخ أبي وأمي وشجارهما الذي لا ينتهي , اليوم عطلة لكني افضل البقاء في غرفتي ادرس لان هذه السنة لدي شهادة بكالوريا ويجب علي اجتيازها كي أحقق حلمي بان اصبح جراحة , أقفلت باب غرفتي بالمفتاح بعد ان ذهبت إلى المطبخ وأحضرت فطوري الذي كنت قد أعددته بنفسي , منذ ان كنت صغيرة وأبي وامي

يتشاجران انهما لا يتفقان ابدا لا اتذكر حتى اخر مرة جلست فيها مع امي فهي اما تتشاجر مع ابي او تتكلم على الهاتف مع جدتي وخالاتي عندما يكون ابي في العمل ناسية ان هناك ابنة لها تمر بتجربة مهمة وصعبة ايضا كنت دائما ما ابكي سرا داخل غرفتي انظر الى زميلاتي اللاتي يتحدثن عن امهاتهن طول الوقت , لقد كنت انطوائية لم يكن لدي اصدقاء سوى الكتب والكراريس ولم يكن لي اخوة, ببساطة كنت وحيدة كان جميع الاساتذة ينبهرون بنتائجي العالية حيث كنت الاولى دائما في صفي حتى ان بعضهم كان يريد لقاء ولي امري كي يشكره على هذه النتائج لكن ببساطة لم يكن لا امي ولا ابي يكترثان لذلك كنت دائما اتحجج بانشغالهما الدائم .

امتحان شهادة البكالوريا يقترب ولم يتبقى سوى ثلاث ايام كنت احضر واراجع واحفظ لم اكن اهتم بنفسي كثيرا وخصصت وقتي بكامله لمراجعة دروسي كي اجتاز الامتحان دون مواجهة اي صعوبة , كنت انام على الساعة التاسعة والنصف واستيقظ على الثالثة اصلي الفجر ثم اعود الى المراجعة , وهاقد حل اليوم المنتظر, استيقظت فجرا وتفقدت اخر المعلومات بعدها انطلقت الى مركز الامتحان رأيت أغلبية الاولياء يوصلون ابناءهم الا انا دخلت وانا احس ان هناك غصة في صدري لم استطع تحملها ولا اخراجها استغفرت وقرأت دعاء التسهيل ثم بدأت كان الامتحان سهلا لكنه يحتاج الى التركيز بعد ان انهيت تفقد ورقتي سلمتها الى المراقبة بعدها خرجت من القاعة متجهة الى المنزل الذي لم اجد امي به , اتصلت بها فقالت انها ذهبت الى جدتي و انها ستبقى هناك قرابة اسبوعين , انهيت المكالمة واتجهت الى المطبخ وبدأت في اعداد الغداء تاركة حصة ابي الى حين رجوعه وتوجهت الى غرفتي لكي اكمل المراجعة , ومر الاسبوع على هذا الحال وبعد 20 يوما من الانتظار على أحر من الجمر ظهرت النتائج والحمد لله كنت الاولى , حمدت الله على نعمته علي ثم خرجت لكي أخبر أمي لكني لم أجدها اتصلت بها لكنها لم تجب ونمت تلك الليلة في صراع بين

الفرح والحزن فرحة بدرجاتي وحزينة على حالي , امي لا اعلم عنها شيئا وابي في العمل ولا يوجد من يشاركني فرحتي نزلت دمعتان تتسابقان على وجنتاي فبدأت ابكي في رجاء خرجت الى الشرفة ورفعت رأسي نحو السماء كان الجو صحوا والنجوم تزين رداء الليل الاسود بلمعانها الذي لا ينطفئ دخلت الى الغرفة وأقفلت باب الشرفة واستلقيت على السرير أفكر في مصيري الى ان نمت ولم استيقظ الا على صراخ امي الذي تلاه صمت مخيف , استيقظت فزعة وركضت الى غرفة الجلوس, فجأة اسود كل شيء حولي لروعة المنظر الذي رأيته سقطت والدموع تتساقط من عيني تساقط المطر من السماء اسرعت الى هاتفي واتصلت بالشرطة مخبرة اياهم ان يأتوا بأسرع ما يمكن , اعطيتهم العنوان , وذهبت الى جانب أمي اتفقد وجهها الذي اعتلته تعابير الخوف وقد غرقت في دمائها , تذكرت عندما كنت صغيرة كانت دائما تقول لي انني سبب عنائها وأنها لم تتزوج أبي حبا بل تزوجته غصبا عنها وكان هذا يؤلمني حد النخاع فكنت أكره نفسي كثيرا لأني كنت اريد لأمي الأفضل دائما وها هي اليوم تموت , بسببي أنا أيضا ..... بدأت شهقاتي تتعالى وتتردد على مسمعي وأنا جالسة بجنب امي وانا أقول : انا السبب انا السبب لو لم اولد لما كانت امي ميتة الان , ثم سمعت صوت صفارات سيارات الشرطة أسرعت الى الباب وفتحته لهم دخل الضابط الى المنزل مع مجموعة من زملائه وفي ثواني معدودة كانوا يملئون المنزل تقدم الي الشرطي وأخذ يسألني قائلا: هل انت من اتصل ؟

قلت : نعم

الضابط: متى حصلت الجريمة

-فجاءه صوتي المرتعب الواهن : قبل حوالي نصف ساعة
قال : كيف ؟
اجبته : كنت نائمة , لكني استيقظت على صوت صراخ امي ثم عم الصمت

قال متسائلا: في من تشكين ؟
اجبته بصوت مليء بالحقد والكراهية : سيدي انا لا اشك انا متأكدة من هوية القاتل
قال بسرعة: من هو ؟
اجبته بنفس النبرة : ابي

قال : واين هو الان ؟

اجبته : لا اعلم , المهم انه قتل أمي ...

بعد ان اجبت الضابط عن سؤاله رأيتهم يحملون جثة امي وفي لحظات معدودة احسست اني اسقط الى عالم آخر .....

الضابط : اسرعوا واحملوها الى سيارة الاسعاف لقد أغمي عليها

حاضر سيدي

بعد أن استفاقت الين وجدت نفسها داخل المستشفى , كانت وحيدة لا أحد بجانبها , نهضت من السرير واتجهت الى الحمام , غسلت وجهها ثم خرجت لكن اعترضت طريقها احدى الممرضات .....

لا يجوز ان تغادري سريرك عزيزتي

الين: متى يمكنني المغادرة ؟

الفصل الثاني

الممرضة: سوف أنادي الطبيبة وهي من سيقرر, يمكنك الانتظار داخل غرفتك

الين : حسنا انا انتظرها

دخلت الى الغرفة وجلست على السرير وبدأت استرجع الأحداث , لم أستطع الاستيعاب , انا الان يتيمة الام و ابي تطارده الشرطة , لكن كيف أصبحت حياتي هكذا بين عشية وضحاها ؟ بدأت الدموع

تتسلل من عيني الى وجنتي وقد حفظت طريقها , سقطت دموعي علها تخمد النار التي تتأجج في صدري , او تغسل بعضا من جروحي .....

-دخلت الى الغرفة فوجدت فتاة كالزهرة الجميلة نظرت الى عينيها , ان فيهما سحرا عجيبا يجذبني اليها بطريقة عجيبة لقد رأيتها للتو لكني أحببتها قبل ان اسمع صوتها حتى ، لكن المرض أخمد بريقهما المسكينة لم تنتبه حتى لوجودي هنا

الين ؟

شهقت الين فزعة فهي لم تنتبه الى وجود الدكتورة هنا قالت : اسفة هل انت الدكتورة ؟

_ نعم
_هل يمكنني المغادرة ؟
_ نعم يمكنك لكني لا أريد أن أفارق هاتين العينين الجميلتين
تنهدت الين بألم , فهي لم تسمع مثل هاته الكلمات من قبل
_ عزيزتي لما الدموع؟
_ اسرعت الين ومسحت الاثر الذي تركته الدموع على وجنتيها
_ انت في ريعان شبابك فلما الدموع؟
ارتحت حقا لهذه الدكتورة انها لطيفة ورقيقة حقا ربما ستساعدني: انا اريد ....
_ ماذا تريدين يا عزيزتي ؟ اطلبي وانا هنا
_ انا يمكنني الخروج الان لكني ...اريد ان اقابلك خارج دوامك
_ ابتسمت بلطف ثم اجابت : بالطبع وانا كنت سأطلب نفس الشيء , انا طبيبة نفسية واسمي أمل , اذا كان مساء اليوم مناسبا فأنا مستعدة
_ الين: حسنا , شكرا لك
_ لا شكر على واجب
ونهضت أمل وقبل ان تغادر طبعت قبلة دافئة على جبين الين قائلة : موعدنا هذا المساء و تركت الين تفكر فقد حيرتها هذه الطبيبة لكنها

لطيفة حقا كانت قبلتها دافئة جدا , نظرت الى البطاقة التي تركتها لها كانت تحمل رقم هاتفها
خرجت الين من المشفى وتوجهت الى الحديقة العمومية وجلست هناك تحمل بطاقة مكتوب عليها رقم الطبيبة أمل , لكنها تذكرت شيئا , لماذا لم تجد الشرطة تنتظرها كي تحقق معها كانت حائرة لكنها تركت هذا الموضوع جانبا وبدأت تفكر ماذا ستفعل ؟ هل تعود الى البيت ؟ مستحيل , لا يمكنها ان تعود هناك يجب ان تبتعد , لكن الى اين ؟ الى جدتها وخالاتها؟ لا انها لا تطيقهم كذلك عماتها لن يرحمها احد . أفف ما هذه المصيبة التي وقعت بها , سأسأل الطبيبة أمل, اتصلت بها بعد ان نظرت الى الساعة , ردت على المتصل فجاءها صوت أمل الرقيق : اهلا عزيزتي اين تريدين ان نتقابل ؟
الين : انا في الحديقة العمومية , وبدأت تشرح لها مكانها الى ان رأتها وهي تتجه اليها
أمل: كيف حالك عزيزتي
الين: انا لست بخير حقا
أمل : الين أريد أن أعلم ما هي قصتك بالضبط , مالذي أوصل فتاة شابة مثلك الى هذه الحال؟
الين :حسنا كنت اعيش مع امي وابي لكن منذ ان كنت صغيرة وهما في صراع دائم , امي تزوجت ابي غصبا عنها وكانت تكرهه كره العمى , وكان ابي يبادلها نفس الشعور
أمل : لكن اذا لم يكونا يحبان بعضهما لماذا تزوجا ؟
الين : كان الزواج تقليديا اي تزوج ابنة عمه لكن
في هذه السنة تحديدا اشتد الخلاف بينهما فأصبح الأمر لا يطاق في هذه السنة اجتزت امتحان البكالوريا
قالت امل مقاطعة الين بسرعة : وكم كانت نتيجتك؟
الين: 19.79من عشرين
أمل وهي تعانقها بحرارة قائلة : ألف مبروك لك عزيزتي ان مستواك أكثر من ممتاز , لم أرى شخصا بمثل ظروفك يأخذ هذه العلامة من قبل ان هذا لشيء رائع
الين :شكرا لك

وأكملت الين سرد قصتها وبعد ان انتهت نظرت الى وجه أمل الذي ملأته الدموع قائلة : اسفة ان ازعجتك , انا .....
قاطعتها أمل وقد مسحت دموعها قائلة : لا داعي للأسف عزيزتي , المهم أن تتكلمي أن تخرجي ذلك الضغط الذي داخلك , الحقيقة يا عزيزتي انني مررت بتجربة مشابهة لتجربتك لكن لم تكن بهذه القسوة الان عرفت سبب نقلك للمستشفى
الين : ما هو ؟
أمل : عزيزتي اسمعيني جيدا لقد نقلت للمشفى بسبب صدمة نفسية حادة لكني متفاجئة لقوتك اعرف اشخاصا اصابهم الشلل بعد صدمة كهذه , لكن لا يهم هذا الان المهم انه من الضروري ان تتعالجي وسأشرف بنفسي على علاجك
الين بامتنان : شكرا يا انسة أمل
أمل: لا داعي للرسميات نادني أمل
الين : أريد ان اسألك سؤالا يحيرني
أمل: اسألي يا عزيزتي
الين: انا لا استطيع العودة الى المنزل لأن الشرطة تحاصره أولا وثانيا انا لا استطيع دخول ذلك المنزل مجددا لأني كلما دخلت اليه اتذكر ما حصل , انا حائرة ماذا أفعل ؟
أمل بابتسامة: حسنا عزيزتي انا لدي الحل
الين : وما هو ؟
أمل بنفس الابتسامة: اليوم تبيتين عندي بعدها لدي لك مفاجأة
الين : لكن كيف زوجك واطفالك ؟
أمل : عزيزتي انا لست متزوجة وليس لدي أطفال
الين : شكرا انا لا أعلم كيف أشكرك
أمل: بل أنا من يجب أن أشكرك
الين باستغراب: لما ؟
أمل : لأن أجمل و أذكى فتاة في البلاد ستبيت عندي
الين باستحياء : شكرا
أمل وهي تضحك محاولة تلطيف الجو قليلا : انظري الى خدودك كيف تلونت هههه

الين : هههههه
كنت افكر في هذه المرأة انها لطيفة حقا استطاعت ان تنسيني حزني في دقائق اشعر اني اعرفها منذ سنين عديدة
أمل : اليين
الين : ها! نعم ماذا تريدين
أمل : اين كنت ؟ اني انا ديك منذ 3 دقائق , ما بك يا عزيزتي؟
الين : لا شيء سرحت قليلا
أمل : تعالي معي لنذهب في جولة قصيرة ثم سأذهب بنفسي الى منزلك وسأحضر أشياءك الضرورية , اتفقنا ؟
الين : حسنا اتفقنا
أمل : وأخيرا سأجد من يشاركني المنزل شكرا
الين : انا لم افعل شيئا صدقيني

الفصل الثالث

أمل : لا فعلت الكثير , والان هيا نركب السيارة
ركبنا السيارة الحقيقة كانت فخمة ومريحة جدا نظرت الى أمل , كانت لها عيون زرقاء اللون وبشرة بيضاء كانت غاية في الجمال . جلنا في أرجاء المدينة كان كل شيء جديدا بالنسبة لي لأني لم أخرج في حياتي الى المدينة مع امي او مع ابي احسست بالدفء بجانب أمل فهي حنونة معي جدا , عدنا الى المنزل او بالأحرى الى الفيلا كانت كبيرة جدا دلتني على غرفتي وعلى المطبخ وطلبت من أحد الخادمات أن تبقى معي ثم دخلت الى غرفتي على عجل وهي تقول : الين حبيبتي انا ذاهبة الى منزلك كي أحضر أغراضك , الى اللقاء ....
وذهبت , ابتسمت لها بعد أن خرجت لكني ذهبت وأنا أركض بعد أن استوعبت انها لا تعرف عنوان المنزل , ذهبت اليها مسرعة وانا انادي : أمل ...يا أمل , توقفت وقالت باستغراب : ماذا تريدين يا الين , هل تذهبين معي ؟
الين بابتسامة : نسيتي ان تسأليني عن العنوان

أمل : هههههه من فرط سعادتي بك نسيت حتى سؤالك عن عنوانك هههه
الين : هههههه, اممم أمل
أمل: نعم عزيزتي ؟
الين : لقد غيرت رأيي أريد أن آتي معك
أمل : ممتاز هيا , على الأقل سأعرف ما آخذ
الين : حسنا هيا
ذهبت الين مع أمل وبعد وصولهم الى المنزل الذي كان محاطا برجال الشرطة .
شعرت بقشعريرة تسري في جسدي وأنا أستعيد صورة أمي في مخيلتي سرحت بأفكاري فلم انتبه الى أمل التي كانت تناديني
أمل : الين , الين ؟
أجابت الين وكأنها سمعتها للتو : ماذا هل كنت تناديني يا أمل؟
أمل بقلق: نعم يا عزيزتي لكن ماذا بك لما أنت شاردة هكذا ؟
الين : حقا انا لا أعلم كلما تذكرت امي اصبح شاردة الذهن
أمل: لا عليك يا عزيزتي سنعالج هذا لكن ليس الآن (قالت هذا وهي تلمس أنفها بمرح)
الين بشبح ابتسامة : حسن هيا ندخل
نزلنا من السيارة وتوجهنا الى المنزل الذي كانت الشرطة تحيطه من كل جانب تقدمت عند أحد الرجال وقلت بعد ان أخرجت بطاقة التعريف خاصتي: انا الطبيبة النفسية أمل .... المعنية بمتابعة بحالة المريضة الين ..... أريد الدخول معها لأخذ أغراضها من المنزل
الشرطي: حسنا تفضلا معي
أمل وهي تغمز لإلين : نجحنا
دخلت الفتاتان الى غرفة الين برفقة الشرطي الذي أوصلهما الى الغرفة ثم غادر
عندما دخلت الى غرفة الين دهشت لكمية الكتب الموجودة فيها وللترتيب الرائع الذي كانت عليه كان كل شيء مرتبا الا سريرها لكن هذا بديهي نهضت من النوم لتفاجأ بأن أمها مقتولة

أمل :الين عزيزتي خذي أشياءك الضرورية في حقيبة ظهر صغيرة أما باقي الأشياء فسأبعث بأحد الخدم كي يحضرها لك غدا اتفقنا
الين : حسنا لكن لماذا أحضر كل أشيائي سأبيت معك الليلة حتى أجد شقة
أمل: لا ستعيشين معي وأنا أحضر لك مفاجأة
الين : انا لا أريد أن أثقل عليك
أمل : لا تقولي هذا انت لا تثقلين علي بالعكس انا سعيدة لأني سأعيش معك وسأتخلص من الوحدة كلانا يستفيد يا عزيزتي
الين : انت طيبة جدا
أمل : شكرا
كنت أراقبها وهي تجمع أشياءها لكني تفاجأت عندما رأيتها أخذت قميصا وسروالا وحجابا وملابس نوم ثم أخذت بعض الكتب و حاسوبها المحمول ثم قالت : لقد انتهيت. ابتسمت بدهشة وقلت حسنا هيا نذهب , وفي طريق مغادرتنا سمعنا أحد رجال الشرطة ينادي قائلا : لقد وجدته الفرقة الثالثة لقد امسكنا بالمجرم , نظرت الى الين التي تجمعت الدموع في عينيها وبدأت بالتدفق , أمسكت بيدها وأخرجتها من المنزل بسرعة لكنها لم تبد أي مقاومة عندما سحبتها , بعد ان دخلنا الى السيارة قلت لها :لماذا تبكين ؟ كوني قوية يا الين ان اباك سيعاقب على فعلته ليس لأنه قتل امك فقط بل لأنه دمر نفسيتك وحطم فرحتك بنجاحك لا تبكي يا الين
عانقتها أمل بحنان وهي تقول : لا تستسلمي يا الين يمكنك تجاوز هذا انا هنا
احسست بدفء لم احس به قبل هذه اللحظة لقد كان صدرها دافئا وحنونا نسيت كل آلامي بعد ان غمرتني بمشاعر صادقة أحسست ان هناك من يحبني ويهتم لأمري لذا تمسكت بها وأغمضت عيناي
أمل في نفسها : نظرت الى وجهها فرأيتها مغمضة العينين قبلت جبينها ففتحت عينيها وابتسمت لي ثم عادت الى النوم

بعد وصولنا الى المنزل نظرت الى الين كانت نائمة بعمق ناديتها بصوت هامس : الين, الين استيقظي
الين وهي تفتح عينيها ببطء: ها وصلنا ؟
امل: نعم يا حبيبتي وصلنا هيا لننزل
كنت امشي بجانب الين وانا انظر اليها خلسة ،كانت متعبة جدا جسديا و نفسيا
الين : امل
امل : ماذا يا عزيزتي ؟
الين : الم تلاحظي شيئا غريبا ؟
امل باستغراب : اي شيء؟!
الين وهي تصعد الدرج : علاقتنا
امل : هلّا وضحتي اكثر
الين :لقد التقيتك صباحا والآن أنا في بيتك!
امل بابتسامة مشرقة : عزيزتي أدخلي غرفتك وسأحكي لك قصة كي تفهمي
دخلت الشابتان الى الغرفة وجلست الين على حافة سرير غرفتها الوثير وجلست امل بجنبها ممسكة بيدها بحنان وهي تتذكر بحزن : الين استمعي الي جيدا وافهميني أعلم أن عقلك واستيعابك أكبر من عمرك ، وهذه فرصة لي كي أخرج ما بداخلي من ألم وحزن ، حسنا عندما كنت بعمر الخامسة عشرة أبي قتل أحد الأشخاص لسبب أجهله ، بعد ذلك قبض عليه وحكم عليه بالسجن لخمس وعشرين سنة آلمني ذلك كثيرا فأبي من عددته قدوة لي...قاتل
بدأت عيناها تدمعان وهي تكمل: صدمت أمي فأصابها الشلل، و ماتت بعد ذلك بشهر، صدمت لكن هناك من ساندني ووقف الى جانبي
الين : ومن هذا الشخص؟
امل بابتسامة متألمة من بين دموعها : جارتنا كانت امرأة طيبة القلب اعتنت بي وكانت تعدني واحدة من بناتها

غمرتني بحنانها وبفضلها حققت حلمي بأن أصبح طبيبة نفسية ناجحة
الين : لكن اين هي الآن ؟
امل بحزن : توفيت عندما كنت في الثامنة عشرة وابي ايضا توفي في السجن بعد سنتين من اعتقاله، الين ، عندما رأيتك أول مرة كنت فاقدة لوعيك من أثر الصدمة التي تلقيتها ، كلفت
بتولي حالتك و لكن عندما وصلني التقرير من الشرطة وعلمت قصتك عادت ذكريات الماضي الي لم احس ان علاقتنا ستكون مجرد طبيبة ومريضة بل اكثر من ذلك بكثير وحدسي لم يخطئ
الين وهي تعانق امل بقوة وعيناها تذرفان لآلئ مائية : عزيزتي انا احس بك اكثر من اي شخص آخر في هذا العالم
امل: وانا كذلك
الين وهي تمسح دموع امل وتبتسم : لن اتخلى عنك ابدا
امل وهي تمسك بيد الين : ولا انا
الين بمرح : هيا اذن فلنبدل ملابسنا ونستحم ولنترك البكاء على ما مضى
امل وهي تمسح دموعها وتبتسم : من المفترض ان هذه جملة يقولها الطبيب النفسي
الين : ههه ربما لدي موهبة في المجال
امل : ههه
بعد ذلك ذهبت امل الى غرفتها وبقيت الين لوحدها تفكر .....
امن المعقول انها تجاوزت كل هذه الآلام وبنت حياة رائعة وحققت احلامها حقا انها فتاة قوية ،لا أعلم ماذا سيحل بي الآن ابي في السجن بعد ان قبضوا عليه ، ترى هل يشعر بالذنب لأنه قتل روحا بريئة ودمر حياة ابنته الوحيدة؟ بدأت الدموع تنزل من عينيها بصمت لكنها سرعان ما مسحتها بباطن كفها وتوجهت الى حمام غرفتها لكي تستحم .....

بعد ان انتهيت من الاستحمام ارتديت ملابس النوم التي احضرتها معي كانت عبارة عن قميص قطني دافئ باللون الوردي الفاتح مع بعض الاسود وسروال بنفس لون القميص ورفعت شعري ذيل حصان ثم توجهت الى السرير و تربعت هناك حاملة الحاسوب المحمول خاصتي لكن بعد ان فتحته تفاجئت من الايميل الذي وصلني والذي كان دعوة من وزارة التربية لتكريمي ركضت الى امل بفرح ناسية كل همومي وآلامي ، كنت اركض في الممر بسرعة حتى وجدت احدى الخادمات في طريقي سألتها :اين يمكنني ان اجد امل ؟

ردت علي باستغراب :What?!

فهمت على الفور انها اجنبية لذلك تكلمت معها بالإنجليزية وفهمت منها ان امل في غرفتها وعرفت اين تقع وتوجهت اليها بأقصى سرعة عندما وصلت الى باب الغرفة دققته بلطف ففتحته وما ان رأت وجهي حتى ارتسمت على شفتيها ابتسامة رائعة الجمال

امل : ادخلي يا الين

الين : حسنا

جلست الين على احد المقاعد الجلدية الفخمة وجلست امل مقابلة لإلين

امل : هات ما عندك عزيزتي

الين : دعيني اولا أرتب الكلمات قبل ان انطقها لأني سعيدة جدا

امل بحماس : ماذا؟ اسرعي

الين بسرعة : تلقيت دعوة لتكريمي

امل :آآآه ما هذا الخبر السعيد

نهضت امل مباشرة وعانقتها وهي تبكي من فرط السعادة

امل : هيا لنذهب الى غرفتك اريد ان اقرأ ما جاء في الرسالة

الين : حسنا هيا

بعد وصولهما الى الغرفة جلستا على السرير وفتحت الين الحاسوب المحمول و دخلت الى الرسالة واعطت امل الحاسوب قائلة : انظري
امل وهي تقرأ بسرعة : هذا رائع
نظرت الى الين مطولا وانا اتأمل عينيها كان فيهما بريق عجيب بريق من الامل لازال يشع بعينيها ابتسمت لها وقلت : ان موعد التكريم يوم الخميس اليوم هو الاثنين اذن سنسافر غدا
الين بدهشة : نسافر ؟!
امل : الين انت لم تكملي قراءة الرسالة ؟
الين بخجل : في الحقيقة تحمست لذلك تركت الحاسوب واسرعت اليك
امل وهي تضحك : الين ..... هههه انت غريبة حقا حسنا اذن هل لديك ما ترتدينه كي يناسب التكريم ؟
الين بخجل : لا
امل : حسنا لا بأس انا ايضا مثلك
نظرت اليها الين بدهشة وقالت : متأكدة ؟
امل: نعم انا لا احب اللباس الرسمي لذلك لم افكر في ان اشتري واحدا لذلك سنذهب غدا الى العاصمة و سنشتري بعض الملابس لك ثم سنذهب الى الشقة
الين : اي شقة ؟
امل : شقة مستأجرة
الين: ومتى استأجرت شقة !!!!
امل : لم استأجر اي شقة !
الين : كيف ؟ لقد قلت سنذهب الى الشقة لكنك لم تستأجري أي شقة؟!!
امل : سأستأجرها الآن
الين : بهذه السرعة ؟ انا لا افهمك حقا يا امل
~وفي اليوم التالي ~

استيقظت على صوت المنبه على الساعة الرابعة صباحا غسلت وجهي و صليت الصبح ثم ارتديت ملابسي التي احضرتها معي و توجهت الى الطابق العلوي كما طلبت مني امل فتفاجأت انه طابق واسع ليس فيه اي غرف إلا مطبخ وطاولة كبيرة تتوسط البهو كان فيه نافذة زجاجية بحجم الحائط تتسل من خلالها اشعة الشمس التي بدأت للتو بالبزوغ كانت النافذة تطل على غابة رائعة الجمال زاهية الالوان كنت اتأمل الغابة من النافذة لكن .....

كنت قد استيقظت للتو بدلت ملابسي وذهبت لتفقد الين في الطابق العلوي وخطرت ببالي خطة عندما رأيتها عند النافذة ، تسللت خلفها ثم صرخت : الين

الين بصراخ: آآآآآآآآآآآآ

امل وهي تضحك: هههه الين ...هههه.....انت ..هههه. وجهك

الين وهي متفاجئة : هذه انت يا امل افزعتني

امل ووجهها احمر من الضحك: انظري الى وجهك في المرآة انه مضحك هههه

الين وهي تتجه الى احد مقاعد الطاولة : اتعلمين شيئا ؟

تبعتها امل قائلة : ماذا ؟

الين : كنت اظن ان الاطباء النفسيين لهم شخصية هادئة وباردة لكن انت عكسهم تماما

امل : نعم الجميع يقول لي هذا ربما سأبدأ عصرا جديدا من اطباء النفس ههه

الين : هههههه

بعد تناولنا للفطور الذي كان يبدو وليمة وليس فطورا بالنسبة لي خرجنا من المنزل وتوجهنا الى سيارة امل ، رأيتها تركب مكان السائق فركبت الى جانبها بعد ان وضعت حقيبة الظهر خاصتي "التي كانت فارغة اصلا الا من البيجاما وحاسوبي" في

المقعد الخلفي و فتحت كتابي وبدأت بالقراءة.....

مرت نصف ساعة و الين لم تزح عينيها ولو لدقيقة عن الكتاب الذي كان بين يديها ناديتها وانا مركزة على الطريق : الين
لكنها لم تجب ناديتها مرة اخرى : من الارض الى الين اكرر من الارض الى الين
الين : نعم هل قلت شيئا
امل : لا انا فقط انا ديك منذ قرابة 3 دقائق لكن لا اجابة
الين : انا اسفة كنت مركزة على الكتاب ولم انتبه
امل وهي لا تزال مركزة على الطريق : حسب علم النفس الدماغ لا يركز لهذه الدرجة الا اذا كان الامر هاما ونظرت الى الين بابتسامة دافئة ثم اردفت: مالذي يشغلك يا عزيزتي ؟
الين بحماس : انه كتاب عن جراحة الدماغ يتحدث عن اهم الاشياء التي يجب ان يعلمها كل جراح
امل : رائع اذن فأنت تحبين الجراحة منذ صغرك اليس كذلك يا الين ؟
الين : نعم هذا هو حلمي
امل : ان هناك محطة تبعد نصف ساعة من هنا هل تريدين ان نتوقف هناك لنرتاح ؟
الين : كما تريدين
امل : الين
الين : نعم يا امل
امل : هل لديك التواء في كتفك ؟
الين بدهشة : كيف عرفتي ؟!
امل : تعابير وجهك المتألمة اضافة الى طريقة مشيك وكيفية جلوسك
الين : و اين تعلمت كل هذا ؟
امل : علم النفس يا عزيزتي
الين : انت محقة ان كتفي ملتوية
امل : لكن لماذا ؟

الين : انا اكتب كثيرا اصافة الى اني لا اتحرك كثيرا
امل : الم تتعالجي ؟
الين : عندما ذهبت الى الطبيب في الثانوية قال انه يجب علي ان اتوقف عن الكتابة وان امارس رياضة المشي لكي اتعافى لكن هذا غير متاح لي
امل : سيتاح لك قريبا
الين : كيف ؟
امل : ان في المنزل قاعة مزودة بكل المعدات اللازمة لممارسة الرياضة لذلك حالما نعود ستبدئين بممارسة الرياضة كما انني اعرف طبيبا ممتازا لكي تراجعي عنده
الين : شكرا لك حقا
امل : لا شكر على واجب
الين : امل
امل : نعم عزيزتي
الين : الصراحة اريد ان اعرفك اكثر
امل : حسنا يا آنستي انا امل طبيبة نفسية عمري 29 سنة احب اللون الاصفر احب تأمل الطبيعة امممم ماذا ايضا ؟ اه نعم احب ركوب الخيل
الين : لكن ماذا عن شخصيتك
امل : شخصيتي ؟ حسنا انا فتاة مرحة ولا احب الوحدة لكني تعودت عليها بسبب عيشي بمفردي احب كوني مختلفة عن غيري
الين : آسفة ان ازعجتك بأسئلتي
امل بحزم : الين
الين بخوف : نعم
امل : لماذا تعتذرين عن شيء بسيط كهذا ؟ انا لا أعتبر سؤالك فضولا ولا ازعاجا بل هو شيء طبيعي ثم غيرت نبرة صوتها الى نبرة رقة حنونة قائلة: الين لا تفهميني خطئا اريدك ان تكوني واثقة من نفسك قوية لا اريد ان تدعي اي شيء يقف بينك وبين حلمك تكلمي بثقة ولا

تترددي انت فتاة رائعة وجميلة اضافة الى ذكائك العجيب ثم عادت الى نبرة صوتها الحازمة قائلة : لا تدعي موت امك او دخول والدك للسجن يؤثر عليك سلبا
عندما سمعت الين جملة امل الأخيرة صدمت وكأن أحدا ما قد صب عليها ماءا باردا
اكملت امل قائلة : امك لم تكن تهتم لأمرك اليس كذلك ؟
الين : بلى
امل : وابوك كان فقط يترك لك مصروفك ولم يكن يهتم لأمرك بتاتا اليس كذلك ؟
الين : بلى
امل : اذن انظري الى الجانب المشرق نال كل منهما جزاءه الذي يستحقه لأنهما لم يؤديا واجبهما كما يجب بدلا من ضمك سعا كلاهما الى تحطيمك دون ان يشعرا لذا اكملي حياتك ولا تلتفتي الى الوراء اتفقنا
الين والدموع تتلألأ بعيونها ردت بصوت مخنوق : اتفقنا
اوقفت امل السيارة بسرعة في المحطة بعد ان سمعت صوت الين ثم التفتت اليها بسرعة وقالت وهي ترى الين تذرف الدمع بصمت : انا آسفة حقا يا الين لم اقصد سامحيني لقد قسوت عليك كثيرا كان علي ان لا اذكرك....
قاطعتها الين قائلة : انت محقة لا داعي للأسف يا أمل كما اني لا ابكي بسببك بل ابكي لأني تذكرت امي
امل وهي تبكي وتضرب المقود بضعف: بسببي انا تذكرت امك لست طبيبة جيدة لا أعرف حتى كيف اتعامل مع الناس
دهشت عندما رأيت ردت فعل امل وكيف تحولت من فتاة حازمة الى فتاة تبكي بضعف وكيف تأثرت لمجرد انها ظنت بأنها جرحت مشاعري حتى امي لم تفعل هذا
الين وهي تمسك بيد امل برفق: لا داعي للبكاء يا عزيزتي
ثم ابتسمت وقالت : الم تنسي شيئا ؟
امل بصوت مستغرب مهزوز : ماذا؟!
الين : انَّك فتاة طيبة القلب وحساسة ورقيقة جدا

ثم عانقتها وقالت بهمس : أخيرا وجدت الحضن الذي يشعرني بالأمان .....
نظرت امل الى الين بعينين ذابلتين ثم قالت من بين دموعها : أرجوك يا الين سامحيني
الين :ان سامحتك فهل سيخفف هذا عنك ؟
امل : نعم كثيرا
الين : حسنا انا اسامحك مع اني لا أجد سببا لهذا
امل و هي تعانقها بقوة : شكرا
احسست بعد عناق امل بشعور غريب شعرت بشيء ما تحرك بداخلي احسست ان الغبار الذي غطى قلبي لسنوات يزول الآن بفضل امل ,تمسكت بها علها تكون املي المنشود
نظرت الين الى امل وقالت : امل اتعلمين شيئا ؟
امل : ماذا ؟
الين: تنطبق عليك مقولة اسم على مسمى
امل بخيبة امل: لا أظن ذلك حقا
الين بمزح : تعالي معي أولا لنغسل وجوهنا ونذهب الى احد المقاعد في الداخل
امل : حسنا هيا
بعد ان خرجت امل جلست مقابل الين
عندما جلست أمل مقابلي كانت حزينة وكانت محنية الرأس يائسة
الين برقة : امل
رفعت امل رأسها ببطء وقالت : نعم
الين : أريد منك معروفا
أمل وكأنها رأت بصيصا من الأمل قالت فورا : اطلبي ما تشائين عزيزتي
الين : أريد أن أرى ابتسامتك
صدمت حقا لطلب الين ابتسامة فقط لقد اعاد هذا لي الذكريات ابتسمت لا إراديا وتلاشى ذلك الحزن فورا

الين : شكرا عزيزتي اريد ان ارى هذه الابتسامة دائما اتفقنا ؟
امل : حسنا
نادت امل احد العمال وطلبت منه قارورتين من الماء البارد وعلبتا عصير بالحجم الصغير ثم توجهت مع الين الى السيارة وانطلقتا الى العاصمة وبعد 3 ساعات تقريبا وصلتا الى العاصمة, بعد نصف ساعة تقريبا وصلتا الى المنزل الذي استأجرته امل
كان المنزل الذي استأجرته امل كبيرا نسبيا يطل على البحر
دخلت الفتاتان الى المنزل والصمت يخيم على كلتيهما ذهبت كل واحدة منهن لترتب اغراضها ؛ بعد أن انتهت أمل ذهبت إلى المطبخ أعدت القهوة ثم اتجهت إلى غرفة الجلوس وأخذت تفكر في الين وكيف تتماشى معها وتعالجها وكيف تخرجها من وضعها هذا ، كانت تعلم جيدا أنها كانت تبكي ليلا و أنها تشعر بالذنب مما يقلل من ثقتها بنفسها ، لكن هناك بصيص من أمل فتفوقها سيعينني كي أعيد بناء ثقتها بنفسها
كانت أمل شاردة الذهن فلم تنتبه لدخول الين وجلوسها مقابلة لها .
نادتها الين عدة مرات لكنها لم تجب
الين : أمل !
امل وكأنها سمعتها للتو : ماذا ؟ الين ؟ منذ متى وأنت هنا ؟
الين : منذ قليل
أمل: آ سفة لم أنتبه لقد شردت قليلا
الين : لا بأس لكن انا من يجب عليها أن تأسف بسبي انا صرت هكذا لقد افسدت حياتك وحملتك هما لا علاقة لك به انظري الى نفسك لقد اصبحت شاردة الذهن مشتتة الفكر حقا لم تخطئ أمي عندما قالت لو اني لم اخلق لكان هذا

افضل لها وللجميع و أخفضت رأسها محاولة اخفاء دموعها التي كانت تنسكب على وجنتيها بألم
أمل وهي تجلس الى جانبها وتمسك يدها وتربت على ظهرها : عزيزتي لما هذا كله ؟ لست مذنبة وأنا منذ صغري وانا اشرد هكذا كالمجنونة لماذا تجرحين نفسك بنفسك ؟ أمك مخطئة انت لا دخل لك كانت غلطتها ودفعت الثمن ان ما تقومين به الآن يدعى بجلد الذات وهذا مضر لنفسيتك لا تفكري كثيرا انا هنا معك ومررت بهذا الشعور من قبل وأعرف احساسك لذلك لا تحزني أرجوك
الين : انت محقة لكني احس .....
قاطعتها امل بحزن عميق :ان شيئا ما يمنعك من الضحك من قلبك ؟ يمسكك ويجرك للخلف ؟ يطبق على صدرك ؟ يؤلم قلبك ؟ يحرق روحك ؟
الين : نعم ولا أعلم ماذا علي ان افعل
أمل : انا سأساعدك لأني اعلم ماذا تشعرين , لا تخافي انا معك ولن اترك ابدا
الين : حسنا
امل: اولا انظري الى عيني
الين وهي تنفذ : حسنا وبعدها
امل: قبل ان ابدأ اريد منك شيئا
الين : ما هو ؟
أمل :لا تخفضي رأسك ابدا دائما ارفعيه
الين : حسنا
امل: جميل , الآن سنبدأ وأريدك أن تحكي لي كل ما يدور في عقلك وقلبك ويؤلمك دون ان تنسي شيئا حول ما حصل لك , دون خوف انا لست فقط طبيبتك بل انا الأن صديقتك عائلتك وكل شيء سندك امك ابوك سأكون ما تريدين .
اليس كذلك ؟
الين : نعم اكيد

كنت افكر في كلام امل احست ان هناك مشاعر بداخلي تحركت فجأة كأن أمل مسحت عنها الغبار وأعادت احياءها من جديد بدأت احكي وشفتاي تحركان دون ان اتحكم فيهما : كلما اتذكر تلك الحادثة احس بألم في قلبي اني اصبحت وحيدة والكل سينظر الي على انني ابنة مجرم قتل زوجته , مستقبلي كيف سيكون؟ دون ام او اب وماذا سيحل بي بعد ان ابلغ السن القانونية ؟ احس بالضياع بالتشتت و بالخذلان كلها تضرب قلبي بشدة ولا اعلم كيف اطفئها واتخلص منها مشاعري و أحاسيسي تتخبط في قلبي كأمواج البحر الهائج لم أعد أعرف اين اذهب واين هي الطريق الصحيحة

امل: حسنا لا تخافي الين سآخذ بيدك وسنمشي جنبا الى جنب سأساعدك بكل ما أوتيت من قوة فأنا ايضا مررت بنفس التجربة من قبل لكن اتعلمين كيف تعافيت وصرت هكذا ؟

الين :كيف ؟

امل : بالإصرار على النسيان وعدم التفكير في ما مضى وبناء حياة جديدة , لا تفكري ابدا انا اعلم انك حقا ستتلقين عبارة "ابوك مجرم قتل امك " صباحا ومساءا لكن لا تصغي لأحد فأنت لم تخلقي لإبهار الناس والعيش من اجلهم تابعي تفوقك واكملي دراستك وستصبحين الاولى ان شاء الله حينها ستسكتين كل الافواه التي تكلمت عنك قبلا , اعلم انه عندما اتكلم يبدو الكلام سهلا لكن الفعل صعب لكن ان كانت لديك العزيمة والاصرار الكافيان ستتجاوزين هذه المرحلة

الين : شكرا يا امل حقا قد خف عني الضيق

امل بابتسامة : لا شكر على واجب الآن يا الين هيا فلنذهب الى السوق لنشتري لك بعض الاغراض الضرورية ولباسا نذهب به الى التكريم

الين : حسنا سأرتدي حجابي وآتي

امل : انا كذلك
بعد خروج الفتاتان من المنزل ذهبتا الى المول واشترت كل واحدة منهما لباسا للتكريم وتجولتا قليلا في المول ثم طلبت امل من الين ان تذهب الى احد المطاعم وتطلب الغداء ثم تجلس وتنتظرها ريثما تعود من الحمام دخلت الين الى المطعم ونفذت ما طلبته امل
اما عن امل فقد كانت تبحث عن المحل الذي رأته وهي تفكر: حقا سيعجب الين ذلك الثوب دخلت الى المحل بسرعة واشترته فلفت انتباهها طاقم حقائب للسفر بلون ازرق جميل ولم تتردد في شرائه لكنها تركت الأمر مفاجأة و أخفت الحقائب والثوب داخل السيارة بحيث لا تراه الين ثم عادت الى المول وفي طريقها الى المطعم رأت ساعة بنفس لون الفستان الذي اشترته لإلين اسرعت الى المحل واشترت الساعة وخبأتها داخل حقيبتها , كانت الساعة فخمة جدا ورائعة الجمال
عادت امل الى الين وهي تنظر اليها بضحكة وتفكر :لقد انطلت عليها الخدعة بسهولة
امل : الين لقد عدت
الين : حسنا ان الطبق سيجهز بعد قليل
وبعد حوالي ثلاث دقائق جاءت فتاة لطيفة حاملة الطبق بين يديها وضعته على طاولة الين وامل وقالت : مرحبا بكما كيف حالكما اليوم ؟
امل : بخير شكرا
الفتاة : ممتاز اتعلمان لقد احسست بشيء جميل فيكما منذ ان رأيت صديقتك تدخل المطعم الى هذه اللحظة لذلك سيكون هذا الطبق على حسابي
الين : شكرا انت حقا فتاة لطيفة ما اسمك ؟
الفتاة : انا اسمي ديما وانت
الين : انا اسمي الين وهذه صديقتي امل تشرفنا بمعرفتك

بينما كانت الين تتحدث الى الفتاة كانت امل تفكر وخطرت ببالها فكرة بما ان الين ليس لديها صديقات هذه فرصة ممتازة لكسب واحدة اذ ان ذلك سيكون مفيدا لها وكان منظر الفتاة يدل على تميزها وحسن خلقها وتبدو مرحة ولطيفة جدا لذلك اسرعت واعطتها رقم هاتف الين قائلة : هذا رقم الين ارى انكما مناسبتان لبعضكما اليس كذلك يا الين ؟

الين بفرح : بالتأكيد

ديما بسعادة غامرة: حسنا هذا رائع وهذا رقمي

واعطت الين رقمها ثم قالت بعد ان سمعت الطباخ يناديها : حسنا علي الذهاب اعتنيا بنفسيكما

الين : الى اللقاء وانت ايضا

امل : الين حقا ان هذه الفتاة مناسبة لك فهي تبدو مرحة وستكون صديقة وفية

الين بفرح يشع من عينيها : اذا كان ذلك قولك هذا يعني انني حصلت عى صديقة جديدة

امل : عندما تجربين الصداقة ستشعرين بشعور رائع انها شيء جميل حقا

كانت امل تقول ذلك وهي تتذكر صديقتها المقربة التي درست معها من الابتدائية حتى الثالث ثانوي كانت لها ذكريات جميلة معها

الين : حقا انا سعيدة جدا لهذا لكن الم تلاحظي شيئا غريبا ؟

امل : قصدك طريقة تقديمها لنفسها ؟

الين : تماما من الغريب ان تراني فتاة فتأتي الي مباشرة وتطلب صداقتي !

امل : من هذه الناحية كوني مرتاحة هذه الفتاة صريحة جدا ويبدو انها منذ دخولك كانت تراقبك وتنتظر اللحظة المناسبة كي تعرف بنفسها وتطلب صداقتك

الين : كانت تراقبني!

امل : نعم

بعد ان انهت الفتاتان اكلهما خرجتا من المطعم وفي الطريق .....

امل : الين اريد ان اشتري لك بعض الملابس للبيت و خارجه

الين بخجل : افعلي ما ترينه مناسبا

دخلت الفتاتان الى احد المتاجر فقالت امل : اذهبي واختاري ما يناسبك

الين : حسنا

وكانت هناك واحدة شدة انتباهها منذ دخولهما للمحل فتوجهت اليها وبدأت تتأملها لكن عندما رأت سعرها الغالي تراجعت وذهبت لتبحث عن واحدة اخرى ذات سعر مناسب

امل " كنت اراقب الين و كيف اعجبتها تلك القطعة لكنها تراجعت استغربت في الأول فتوجهت اليها ورأيت سعرها فعرفت سبب تراجع الين ابتسمت وطلبت من العامل ان يضعها لي في كيس و اشتريتها لها "

الين "كنت ارى امل وهي تحمل القطعة التي اعجبتني وتطلبها من العامل ابتسمت لها لم تقصر معي واعتنت بي كأنها اختي او امي كانت لطيفة معي وعوضتني عن كثير من الاشياء التي فقدتها واعادت احياء مشاعر كانت مدفونة بداخلي " وبعد ان اشترت الين ما يلزمها عادت الفتاتان الى المنزل وطلبت امل من الين ان تأخذ ملابسها وترتبها في خزانتها وبعد ان صعدت الين الى غرفتها اسرعت امل وادخلت الثوب وطقم الحقائب الى غرفتها دون ان تراها الين , غيرت ملابسها وجلست في الصالة تتصفح الانترنت لكنها بعد قليل سمعت صوت الين الذي كان يقترب شيئا فشيئا ويبدو انها كانت متجهة نحوها وهي تحمل الهاتف وملامح السعادة ترتسم على وجهها دخلت الغرفة وهي تقول : من مدير قناة اعلامية ؟ نعم انا الين نعم تشرفت بمعرفتك نظرت امل الى الين بدهشة امتزجت بفرحة وهي ترى الين تضغط على زر مكبر الصوت

فتسمع صوت المدير يطلب من الين ان تحضر الى قناته كي يكرمها
اشارت امل الى الين بأن تقول نعم فأجابته : حاضر سيدي شكرا لك مجددا سعدت بلقائك واقفلت الهاتف وعانقت امل وهي تبكي
امل وهي تبكي : لماذا تبكين عزيزتي ؟
الين : هذه دموع الفرحة ماذا عنك ؟
امل : انا مثلك يا عزيزتي
الين: لقد طلب مني ان آتي غدا الى مجمع القناة
امل وهي ترمي نفسها عى الأريكة وهي تبتسم : الين اتعلمين شيئا ؟
الين باستغراب : ماذا؟
امل : انا اسعد انسانة على هذا الكوكب لأنني قابلتك
الين بسعادة وحب غامرين : انا كذلك
الين " احسست بعد سماع كلام امل بشعور جميل لم احس به من قبل شعور الاهتمام كان شعورا رائع حقا "
امل وهي تنظر الى الساعة : الين انها الساعة الخامسة والنصف ماذا سنفعل ؟
الين بحيرة : انا لا اعلم حقا
الين بسرعة : وجدتها
امل : قولي بسرعة
الين : هيا نعد العشاء معا انا دائما اطبخ لنفسي مذ ان كنت في العاشرة من العمر
امل : حسنا ما رأيك بالبيتزا ؟
الين : ومن يرفض البيتزا فكرة ممتازة اذا هيا بنا الى المطبخ
امل : هيا
دخلت الفتاتان الى المطبخ كان واسعا ومميزا اضافة الى كونه مملوء بشتى اصناف الطعام توجهت الين الى الثلاجة وبدأت بإخراج ما تحتاجه وبدأت بالعمل تحت انظار امل ,

بعد مدة طلبت الين من امل ان تساعدها وتقاسمتا العمل في اجواء ملؤها الفرح السرور . بعد نضوج الطعام جلست الفتاتان وبدأتا بالأكل

امل : انها افضل بيتزا اتذوقها في حياتي

الين : شكرا لك

امل : الين ستجرين مقابلة مع احدى القنوات التلفزيونية انا لا اصدق

الين : نعم وانا سعيدة جدا بهذا ومتوترة في نفس الوقت

امل بتشجيع : ولما الخوف لقد استضافوك كي يشكروك على جهدك الذي بذلته لأنك متميزة عن غيرك لذلك لا داعي للخوف تكلمي بثقة واظهري شخصيتك للجميع فالجميع يريد ان يرى اول فتاة تتحصل على علامة كعلامتك في امتحان الثالث ثانوي (بكالوريا)

الين : معك حق شكرا على دعمك لي

امل : لا شكر على واجب

بعد ان انهت الفتاتان الاكل ذهبتا الى غرفة الجلوس فقالت امل بحماس : الين خطرت ببالي فكرة

الين: ماذا؟

امل : ما رأيك ان نشاهد فلم رعب

الين بحماس : نعم هيا

امل : اعرف قناة تلفزيونية تعرض افلاما رائعة ومرعبة جدا

الين : اذن هيا شغلي التلفاز

اطفأت امل الضوء وجلست الى جانب الين ثم قالت بعد ان جلست : اوه لقد نسيت ان احضر شيئا لنأكله سأحضر اكلا خفيفا واعود

الين : حسنا لا تتأخري

بعد لحظات عادت امل ,جلست بجانب الين يشاهدان الفلم كانت الين تشعر بشعور السعادة والدفء كان هناك دفء جميل في الغرفة نسيت خلاله جميع احزانها

وبعد انتهاء الفلم قالت الين : اذن كان الفلم مشوقا اليس كذلك ؟
امل : ومرعبا جدا لا اظن انني سأتمكن من النوم وحدي الليلة لذلك فلننم مع بعضنا ما رأيك ؟
الين : نعم اكيد لكن بشرط
امل : اطلبي وانا هنا سأنفذ ما تشائين
الين : تنامين في غرفتي
امل : حسنا هيا
وفي صباح اليوم التالي استيقظت الين بنشاط على غير عادتها كانت تحس انها تملك العالم بين يديها التفتت يمينا يسارا لكنها لم تجد امل
الين " ذهبت الى غرفة الجلوس ولم اجد امل لكني سمعت حركة وصوت غناء في المطبخ فتوجهت اليه فوجدتها هناك تعد فطور الصباح ابتسمت وانا اراها تغني ولم تنتبه لوجودي "
الين : صوتك جميل
امل : شكرا
الين : صباح الخير
امل : صباح الفل والياسمين
الين : شكرا , اراك تعدين الفطور
امل : البارحة اعددت العشاء لذلك من واجبي ان اعد الفطور
الين : حسنا
امل : عزيزتي هل حضرت نفسك كي نذهب الى القناة الصحفية
الين وقد تذكرت للتو : لا اوه يا لغبائي سأذهب حالا
ذهبت الين بسرعة الى غرفتها و غيرت ملابسها بسرعة وارتدت حجابها , كانت ترتدي قميصا يصل الى ركبتيها باللون الوردي الفاتح و سروالا ابيض مع حذاء رياضي باللون الابيض وحجاب باللون الوردي كانت قد اشترت

هذه الملابس مع امل عندما ذهبت معها الى السوق لم تضع اي مكياج فهي لا تهتم به كثيرا كانت في غاية الأناقة في هذه الأثناء كانت أمل قد انهت اعداد الفطور وكانت قد ارتدت ملابسها , ذهبت الى غرفتها و اخذت الساعة التي اشترتها لإلين ثم ذهبت وجلست الى المائدة تنتظر الين كي تفاجئها بها ماهي الا دقائق حتى دخلت الين المطبخ .....

امل " عندما رأيتها تدخل الى المطبخ انبهرت لجمالها كانت غاية في الأناقة و النعومة كان لباسها بسيطا لكنه اضفى عليها جمالا ساحرا "

الين : واو امل تبدين رائعة

امل : بل انت الرائعة يا عزيزتي

جلست الين على احد الكراسي وبدأت بتناول فطورها مع امل وبعد ان انتهت الفتاتان .....

امل : الين اغلقي عينيك عزيزتي لدي مفاجأة

اغلقت الين عينيها وهي تبتسم

اخرجت امل الساعة من حقيبتها ووضعتها امام الين , كانت الساعة داخل صندوق زجاجي صغير بحجمها كانت بداخله وسادة وضعت عليها ساعة باللون الابيض والوردي

امل : الين افتحي عينيك

فتحت الين عينيها وما ان رأت الساعة حتى فتحت عينيها بدهشة ثم ابتسمت وقالت : شكرا يا أمل يعجز لساني عن الوصف وقفت و ذهبت اليها وعانقتها وهي تقول : شكرا لك يا امل حقا لا اعلم كيف ارد لك هذا الجميل

امل وهي تبادلها العناق : لا تشكريني هذا تعبير بسيط عن حبي لك يا عزيزتي

الين : امل

امل : نعم عزيزتي

الين : احبك كثيرا احبك اكثر من اي شيء في هذه الدنيا انت الوحيدة التي وقفت معي في ضعفي و آنست وحدتي و جعلتني اعرف معنى الامان والحنان احبك اريدك ان تعلمي ان هذا الكلام نابع من اعماق قلبي

امل : انا ايضا يا عزيزتي اذن ما رأيك ان نذهب الى مقابلتك الصحفية ؟

الين : هيا انا جاهزة

امل : لا ليس قبل ان ترتدي الساعة وانا بنفسي من سيلبسها لك

الين : حسنا

خرجت الفتاتان من المنزل و اتجهتا الى مقر القناة التي ستجري المقابلة مع الين ,وصلت الفتاتان الى مكان المقابلة وأجرت الين المقابلة بثقة عالية بفضل امل التي كانت تشجعها وتدعمها كي لا تخاف او تخجل و مرت تلك المقابلة بسرعة على الين شكرت مدير القناة الذي استضافها واعطاها هاتفا ذكيا وشهادة امتياز ثم عادت مع امل الى المنزل والفرح يشع من عينيها .....

امل : كيف كان شعورك يا الين ؟

الين وهي تنزع الحجاب : رائعة , لم اتصور قط انني قد اجري مقابلة تبث على التلفاز انا لا اصدق !

امل : بل صدقي يا عزيزتي لكن اتعلمين شيئا ؟

الين : ماذا ؟

امل : لدي مفاجأة اخرى لك

الين بدهشة : مفاجأة أخرى ! كم مفاجأة لديك اليوم

امل : ههه اذن انتظريني هنا وسأعود اليك بعد قليل

الين : حسنا

عادت امل وهي تحمل الثوب بين يديها ....

الين وهي مندهشة : يا لجماله شكر لك حقا

الفصل التاسع

امل : العفو يا عزيزتي هيا الآن اذهبي وارتديه اريد ان اراك به
الين : حاضر
ذهبت الين وبعد دقائق عادت عندما رأيتها دهشت كانت رائعة الجمال كان شعرها الأسود ينسدل على كتفيها لقد زادها هذا الفستان جمالا
الين : ما رأيك يا امل ؟
امل : أتسألين ؟ انت ..انت يعجز لساني عن التعبير .. رائعة
الين وقد تورد خداها :شكرا لك
امل : حسنا الآن هذا سترتدينه غدا في التكريم , اتفقنا ؟
الين : اتفقنا , حسنا سأذهب الآن و أغيره و أعود
امل : حسنا عزيزتي اذهبي وانا هنا في غرفة الجلوس انتظرك
الين : حسنا , لن أتأخر
بعد دائق عادت الين ترتدي احدى الملابس التي اشترتها مع امل تحديدا تلك التي اعجبتها كثيرا
امل : ما هذا الجمال ؟ ههه تعالي واجلسي بجانبي هيا
الين : حسنا
جلست الين بجانب امل وقالت : اذن كيف حالك ؟
امل : انا بخير طالما انت معي
الين : وانا كذلك
امل : الين , اتعلمين شيئا ؟
الين : ماذا ؟
امل : انا لا أعدك مجرد صديقة لي او اخت لي انا اعتبرك قطعة مني
الين وهي تعانقها : انا ايضا لذا عديني ان تبقي معي لا تتركيني ... ارجوك
امل وهي تبادلها العناق : اعدك

الين : اتعلمين يا امل ؟ لم اعرف طعم الحياة الا عندما قابلتك لقد كنت بلسما لجروحي احس بالدفء عندما اجلس معك او اتحدث اليك لقد عوضتني عن كثير من الاشياء التي فقدتها لقد لونت حياتي بأجمل الالوان بعد ان فقدت لونها انا حقا ممتنة لك , اشكرك

امل :لا شكر بين الاخوة يا الين

بينما كانت بطلتانا تتبادلان اطراف الحديث رن هاتف الين

امل : اذهبي وانظري رما تكون ديما

الين : نعم انها هي بالفعل

ردت الين على ديما

الين : مرحبا ديما كيف حالك ؟

ديما : .....

الين : الحمد لله انا ايضا في احسن حالاتي

ديما : .....

الين : نعم انها بخير ايضا

ديما : .....

الين : حقا انا ايضا يا له من خبر رائع اذن سنلتقي غدا

في هذه الاثناء كانت امل تراقب الين كانت السعادة تشع من عينيها حقا ان الصداقة شيء جميل ارتاحت امل عندما رأت ان الين بدأت بتكوين صداقات وبدأت حالتها النفسي بالتحسن

بعد نصف ساعة اغلقت الين الخط وهي تبتسم وقالت لأمل : امل لقد انهيت مكالمتي مع ديما للتو ويسعدني ان اقول انها فتاة رائعة كما انها الثانية وطنيا واستُدعِيت ايضا الى التكريم غدا

امل : هذا ممتاز هل اتفقتما على ان تلتقيا غدا ؟

الين : الحقيقة قلت لها انني سأستشيرك أولا

امل : عزيزتي انت الآن كبيرة وانا ليس لدي الحق في ان اتحكم بك لذلك عندما تريدين شيئا افعليه يمكنك استشارتي ان اردت لكن لا تستأذني اتفقنا؟

الين : نعم اتفقنا حسنا سأرسل لها رسالة احدد فيها الوقت والمكان
امل : لا اتصلي بها سيكون هذا افضل
الين : حسنا انت ادرى بهذه الامور .....
واتصلت بديما وحددتا المكان والوقت الذي تلتقيان فيه .....
وفي صباح يوم الغد استيقظت الين بهمة ونشاط استحمت وارتدت الفستان الذي اشترته لها امل مع حجاب ابيض وحذائها الابيض
خرجت الين وامل من المنزل وركبتا في السيارة ثم اتجهتا الى المكان الذي حددته ديما كي تلاقياها هناك واتصلت الين بديما وما ان رأتها حتى ...
الين : حسنا انا اراك الآن
ديما وهي تعانق الين : مرحبا الين كيف حالك يا عزيزتي تبدين رائعة بهذا الفستان
الين : انت ايضا تبدين رائعة
امل : هل نسيتماني ؟
ديما : كيف حالك يا امل لا انا لم انساك بل انا ممتنة لك لأنك عرفتني بإلين
امل : انا لم افعل الا واجبي وما يناسب الين والآن هيا اصعدا الى السيارة سنذهب
الين و ديما في نفس الوقت : هيا
ركبت الفتيات السيارة وقالت الين : لكن يا امل الوقت لا يزال مبكرا
ديما : نعم
امل : اعلم سنذهب الى احد المطاعم القريبة من هنا نشرب شيئا ثم نذهب ثم اردفت وهي تنظر الى ساعة يدها : لا تزال هناك ساعة كاملة
الين : حسنا هيا
دخلت الفتيات الى المطعم وجلسن في احد الطاولات

الين : اذن كيف حالك
ديما : في الحقيقة لست بخير
الين : لكن لماذا ؟
امل : نعم لماذا ؟ من المفترض ان تكوني سعيدة في يوم كهذا
ديما :ان سبب حزني هو غياب امي عني لو كانت تستطيع فقط ان تأتي معي الى هنا
الين وقد تذكرت امها قالت بصوت مهزوز : واين امك الآن ؟
ديما : انها في المنزل لكنها مريضة ولا تستطيع المجيء
الين : انا ايضا امي لا تستطيع المجيء
ديما : لماذا؟
الين بصوت خافت مهزوز: لقد ماتت
ديما : انا آسفة لأني ذكرتك بها
الين : لا داعي لذلك فأنا لم انساها
امل : ديما
ديما : نعم
امل : اين يقع منزلك ؟
ديما : لماذا؟
امل : سنحضر امك معنا
ديما : حقا ؟ شكرا لك انت حقا فتاة طيبة
الين وهي تبتسم : لم تري من الطيبة شيئا هيا لنذهب
ذهبت الفتيات الى منزل ديما , كان قديما جدا وضيقا , بقيت الين وامل بالخارج تنتظران ديما التي دخلت الى المنزل . دخلت ديما وهي تدخل الى احد الغرف : امي , امي ,فجاءها صوت امها المتعب : ديما ؟ الم تذهبي الى التكريم ؟

الفصل العاشر

ديما : سأذهب يا أمي لكن ليس بمفردي

ام ديما: اذن مع من ؟
ديما : معك يا امي
اجابتها : اتمزحين يا ديما ؟ الا ترين انني على كرسي متحرك ؟ ثم ان الطريق الى هناك طويلة
ديما : اعلم لكن تعالي معي لدي مفاجأة ...
في هذه الأثناء كانت امل تقول لإلين : المسكينة يبد انها تقاسي الم الحياة
الين بتأثر : معك حق المسكينة تعاني الفقر والجوع الم تنتبهي كم هي نحيفة من قلة الاكل ؟
امل : بلى
الين : ها هي قادمة
ديما : انظري يا أمي ان هذه صديقتي الين انها الاولى وطنيا وهذه صديقتي امل التي اقترحت ان نصحبك معنا في سيارتها
ام ديما : انا مشاعر ام ديما شكرا يا بنيتي على هذا المعروف سأبقى ممنونة لك طول حياتي لأنك ساعدتني لأرى ابنتي وهي تكرم .
رفعت مشاعر يديها الى السماء داعية الله ان يحفظ إلين وامل متمنية لهما دوام الصحة والعافية . وساعدت امل ديما عى اجلاس امها في السيارة ثم حملت الكرسي المتحرك ووضعته في صندوق السيارة وانطلقن معا الى مكان التكريم وكرمت الين و ديما وباقي المتفوقين والمتفوقات في اجواء ملؤها السعادة والفرح نسي فيها كل واحد همومه وغمومه التي كانت تثقل كاهله ...
بعد انتهاء التكريم اوصلت امل ديما وامها الى منزلهما وودعتهما ثم انطلقت مع الين الى المنزل ..
بعد ان بدلت الين وامل ملابسهما جلست الين مع امل كي تفتح الهدية التي كرمت بها فكانت عبارة عن ميدالية ذهبية وجهاز آيباد
امل : الف مبروك يا عزيزتي

الين : شكرا لك
امل : انا حزينة على ديما وامها يبدو انهما تعانيان كثيرا
الين : نعم يبدو ذلك
امل : الين انا لدي فكرة
الين : ماهي ؟
امل : سأشتري لهما بيتا بقرب منزلنا هكذا تدرسان معا وتعودان معا اما عن امها فسأتكلف انا برعايتها وسأحاول ان ارسلها للخارج كي تجري عملية وتستطيع المشي من جديد وسأدبر لديما عملا بدخل جيدا
الين وهي تعانق امل : امل انت طيبة القلب وهذا ما احبه فيك حقا اعطيت الامل لكل من التقاك
امل : شكرا لك يا عزيزتي لكن لا يجب ان تعلم انني انا من سيقوم بذلك كي لا احرجها
الين : نعم وانا سأتكفل بهذا
امل : كيف ؟
الين وهي تبتسم ابتسامة ذكية : تعالي معي وسترين
امل : الى اين؟
الين : الى غرفتي
ذهبت امل مع الين الى غرفتها وعندما دخلت رأت الين وهي تحمل حاسوبها المحمول وهي تقول : هيا تعالي واجلسي بجانبي
فعلت امل ما طلبته منها الين وهي تقول : ها انا ذا جلست ماذا ستفعلين
الين : حسنا اسمعيني , لقد اعطتني الين رقم هاتفها وانا باستعمال برنامج في حاسوبي استطيع ان استخرج معلومات عنها ومن ضمن هذه المعلومات الايميل الخاص بها
امل باستغراب : وماذا ستفعلين به؟
الين :سأرسل لها رسائل دون ان تعرف اني الين
امل : لكن كيف ستصدقك ؟

الين : ستصدق اذا علمت اني وزير التربية وانني مطلع على حالتها المادِّية وانني اشتريت لها منزلا كي تسكنه هي وامها او اني ارسلت امها كي تجري عملية جراحية كي تمشي او اني تكفلت بإيجاد عمل لها براتب مناسب جدا
امل وهي تفتح فمها بدهشة : حقا انت داهية لم تنالي المرتبة الاولى عبثا
الين وهي تضحك : شكرا لك
امل : حسنا يا وزير التربية هل نبدأ الآن
الين : ههه نعم
امل : اذا سأتصل أولا بصاحب المنزل واشتريه ثم اعطيك اشارة البدء
الين : حسنا
اجرت امل عدة اتصالات بينما كانت الين تتصفح الانترنت وبعد نصف ساعة تقريبا انهت امل مكالماتها وقالت بابتسامة نصر : لقد اشتريته
الين : كنت واثقة بذلك الآن سنبدأ اللعب .....
ارسلت الين رسالة نصية الى ديما عبر بريدها الالكتروني وجاء نص الرسالة كالآتي : انا وزير التربية الوطنية اقدم للتلميذة : ديما(...) منزلا في مدينة (...) شارع (...) نظرا لحالتها المادية , هذا اضافة الى التكلف بعلاج امها السيدة (مشاعر ...) في الخارج مع تقديم مبلغ مالي قدره (....)نظرا لتفوقها في السنة الثالثة ثانوي. وسيتم نقلك انت وامك وتسليم المبلغ خلال شهر من الآن لذلك نرجو ان تستعدوا للرحيل
كانت ديما تجلس مع امها لتساعدها على الاستلقاء على سريرها , وبعد ان انتهت من عملها واعطتها دواءها ذهبت الى غرفتها بعد ان توضأت ....
ديما :
صليت ركعتين شكرا لله على نعمته علي وحملت المصحف الشريف بين يدي وبدأت بالقراءة فيه كعادتي

رافعة يدي الى الله كي يخفف عني فقد كنت احس بنار تتقد في صدري كلما رأيت امي وهي عاجزة لا تستطيع الحراك او قضاء حوائجها بنفسها كنت ابكي مرارة اليتم ابكي شقاء الفقر كنت لا استطيع النوم بعمق خوفا من ان ينهار المنزل بينما انا نائمة بعد ان انتهيت ذهبت وفتحت حاسوبي المحمول آخر ما تبقى لي من ابي لأتفاجأ برسالة وردتني في البريد الالكتروني استغربت فلا احد يعرف بريدي الالكتروني! فتحت الرسالة كنت كلما قرأت كلمة منها تسقط دمعة من عيني فرحة لا حزنا رفعت يدي الى الله وشكرته كثيرا ثم اسرعت الى امي كالمجنونة وانا اخبرها فردت علي بعد ان شكرت الله : الصابر ينال يا عزيزتي شكرا لله اولا ولك ثانيا لقد شرفتني وشرفت بلدك بأسره وها قد جازاك الله على صبرك واجتهادك ..

اما امل والين , كانتا مشغولتين باختيار قطع الأثاث واشتراء الملابس لديما وامها ...

الين : امل

امل : ماذا يا عزيزتي ؟

الين: الم نكن متسرعتين في شراء الاثاث ؟

امل : لا بالعكس لأني أريد منهما ان تغادرا ذلك المنزل بأسرع ما يمكن

الين : حسنا انت ادرى

الفصل الحادي عشر

كانت امل تفكر: لقد تحسنت نفسية الين كثيرا واكتسبت ثقة بالنفس على عكس اول لقاء لنا كما انها تعودت على العيش معي وزال ذلك الخجل الزائد لقد تعرفت على صديقة واثقة انها لن تنفصل عنها مهما حدث , ان الين فتاة مميزة لكن لم تظهر قدراتها الا في الدراسة بسبب الضغوطات الحياتية التي واجهتها . كنت منغمسة في

التفكير لكن قطعت الين حبل افكاري عندما قالت : امل انا ذاهبة لإعداد الغداء
امل : حسنا افعلى ما تريدين
بعد ان جهزت الين الغداء نادت امل
امل : يبدو الطبق لذيذا
الين : شكرا لك
انهت الفتاتان غداءهما ثم عادتا الى العمل على الأثاث وبينما كانت امل تختار احدى القطع من متجر في الانترنت قالت : الين
الين : نعم
امل : بعد ثلاثة ايام ستنتهي عطلتي ويجب ان اعود الى العمل
الين : وماذا في ذلك هل هناك شيء يضايقك ؟
امل : لا انا اريد ان اطلب منك معروفا
الين وهي تبتسم : لا تقولي معروف بل قولي رد للجميل
امل تبتسم: انا لم افعل الا واجبي , حسنا اريد ان تذهبي الى بيت ديما تجلسين معها وتساعديها فالمسكينة تعيش وحيدة مع امها
الين : لا بأس فهذا ايضا سيملئ وقت فراغي
وبنما تبادل الين وامل اطراف الحديث رن هاتف الين وقد حزرتم المتصل كانت ديما
امل : ردي عليها و مثلي انك متفاجئة جدا فهي ستحدثك عن الرسالة
الين : حسنا
ردت الين على ديما و القت التحية فردت عليها ديما بسرعة : الين يجب ان تعلمي مالذي حصل قبل قليل
الين بتعجب مصطنع : ماذا حصل
ديما : لقد وصلتني رسالة من وزير التربية تقول انهم سيشترون لنا منزلا صحيح انه يبعد تقريبا ثلاث ساعات عن العاصمة لكن لابأس

الين : انتظري اين يقع المنزل ؟
ديما : مدينة (...) شارع (....)
الين وهي تمثل الاندهاش : يا للمصادفة انا ايضا اسكن هناك بالتحديد
ديما وقد تضاعف فرحها : الين انا سعيدة جدا هل نستطيع ان نلتقي الآن ؟
الين وهي تضحك : حسنا لا بأس سأجهز نفسي آتيك حالا
ديما : شكرا جزيلا لك
ثم اقفلت الين الخط و قالت لأمل وهي تنهض من مكانها : المسكينة انها سعيدة جدا وتريد رؤيتي الآن
امل : نعم لكن انتظري خذي بعض النقود واستمتعي مع صديقتك فالعاصمة مكان آمن لا أخاف عليك فيه
الين : شكرا لك والآن سأجهز نفسي واذهب
امل : حسنا ان اردت ان اعيدك الى المنزل عندما تنتهي اتصلي بي
الين : حسنا
ذهبت الين وارتدت ملابسها واتجهت الى منزل ديما الذي لم يكن بعيدا عن بيت ديما كثيرا , وما ان طرقت الباب حتى فتحته ديما وعانقت الين بحرارة ودخلتا الى غرفة ديما بعد ان القت الين التحية على ام ديما .
الين :انا لم اصدق الى الآن انك ستسكنين بجانبي تماما
ديما : ولا انا
الين : ديما
ديما : ماذا ؟
الين : انا سأغادر العاصمة غدا
ديما : يا للأسف كنت اريد ان نقضي وقتا اكثر مع بعضنا
الين : لا تحزني انت ايضا ستنتقلين بعد ايام والى ذلك الحين سنبقى على تواصل
ديما : معك حق
الين : اتعلمين شيئا

ديما : ماذا ؟
الين : انا ممنونة لأمل
ديما : لما
الين : لأنها عرفتني عليك
ديما : انا ايضا , لكن هل هي قريبتك؟
الين : سأحكي لك كيف تعرفت عليها بما اننا صديقتان وليس بين الاصدقاء اسرار , قبل ايام ماتت امي
ديما : سامحيني قاطعتك لكن كيف ماتت امك؟
الين : قتلها ابي
ديما : انا آسفة
كانت الين تحكي بصوت مهزوز وقلب مجروح لكنها كانت تحاول اخفاء حزنها عن ديما
الين : لا عليك , اذن اتصلت بالشرطة لكن بعد وصولهم واثناء التحقيق معي اغمي على فأرسلوني الى المستشفى ,لا اعلم كيف لكن عندما استيقظت وجدت نفسي في المستشفى حاولت الخروج لكن الممرضة منعتني من الخروج قبل ان اسأل الطبيبة المشرفة عليّ دخلت الى الغرفة وجلست على السرير وبدأت استرجع الأحداث , لم أستطع الاستيعاب , انا الان يتيمة الام و ابي تطارده الشرطة , لكن كيف أصبحت حياتي هكذا بين عشية وضحاها ؟ بدأت الدموع تتسلل من عيني وبينما انا ابكي دخلت امل لم انتبه لها وعندما نادتني شهقت فزعة ثم سألتها ان كانت هي الطبيبة فأجابت بنعم فاستأذنتها الخروج فقالت نعم يمكنك لكني لا أريد أن أفارق هاتين العينين الجميلتين ,احسست بشعور جميل عندما تكلمت معها وارتحت لها لذا طلبت منها ان نلتقي بعد دوامها ووافقت والتقيت بها وحكيت لها ما حصل لي
ديما : وماذا حصل لك ؟

الين وهي تتنهد : امي تزوجت ابي غصبا عنها وكانا يتشاجران دائما ولم يعرني اي منهما اهتماما لكن في هذا العام احتد الخلاف بينهما فأصبحا يتشاجرا صباحا ومساءا
ديما : ولماذا لم تتطلق امك ؟
الين : قال لها جدي ان تطلقت فلن استقبلك في منزلي ,اذن عندما أعلنت النتائج عبر الانترنت لم تكن امي في المنزل ان لم تخني الذاكرة لذلك اتصلت بها وسألتها اين هي فقالت انها عند خالاتي , نمت ولم استيقظ الا على صوت صرخة امي التي تلاها صمت رهيب وصوت اغلاق الباب بقوة فأسرعت الى غرفة المعيشة لأجد ... وبدأت الدموع تنزل...
ديما : انا آسفة يا الين ان لم تستطيعي المتابعة توقفي يا عزيزتي
الين : لا يا ديما دعيني افرغ ما بداخلي ... وجدت امي غارقة في دمائها وهكذا اتصلت بالشرطة , اما امل فاقترحت على ان اسكن عندها لأني

الفصل الثاني عشر

قلت لها اني لا استطيع العودة الى ذلك المنزل مجددا وهكذا
ديما وهي تمسح دموعها : انت قوية يا الين لأنك استطعت تجاوز هذه المحنة انا ايضا مات ابي قبل عام ونصف وتركنا انا وامي نقاسي الجوع والفقر لم يكن لأبي اخوة او اخوات وامي ليس لها الا اخت واحدة ماتت قبل خمس سنوات انا اقدر وضعك يا الين لأني ايضا فقدت شخصا عزيزا علي
الين : اتعلمين يا ديما امل عوضتني حنان امي وابي معا في وقت وجيز
ديما بابتسامة : نعم تبدو فتاة طيبة

الين : ديما ما رأيك ان نخرج معا ونتجول قليلا مع بعضنا ؟
ديما :فكرة ممتازة دعيني فقط اخبر امي واجهز نفسي ثم سأعود اليك ..
خرجت الين و ديما و اشترتا المثلجات في اجواء من الضحك والسعادة ثم ذهبتا الى مطعم صيني وجربتا بعضا منه بعدها ذهبتا الى المول وتجولتا فيه ثم اخذتها ديما الى حديقة الحيوانات ثم اشرتا بعض العصير و اتصلت الين بأمل كي تقلهما بعد ان انتهت جولتهما وبينما هما تنتظران امل عند شاطئ البحر تكلمت ديما : انت فتاة رائعة يا الين
ابتسمت الين وقالت : وانت ايضا يا ديما
ديما : أتحبين البحر ؟
الين : اكثر مما تتصورين
ديما : انا ايضا
الين : هذا الغروب رائع ليتني استطيع مشاهدته كل يوم
ديما بمرح : للأسف ستقطع عليك اللحظة المأثرة مع البحر
الين باستغراب :لما ؟
ديما : انظري هناك
الين : انها امل
وصلت امل و ركبت ديما والين معها
امل : اذن هل استمتعتما ؟
ديما وهي تضحك : نعم الى ان قطعت عليها اللحظة المأثرة مع البحر
امل وهي تضحك: اذن فأنت تحبين البحر كثيرا
الين وقد تورد خداها خجلا : نعم
امل : انا ايضا احبه
ديما : كلنا نحب البحر .....
اوصلت امل ديما الى منزلها ثم توجهت الى احد المطاعم واشترت الشواء ثم عادت مع الين الى المنزل
الين : لكن لماذا اشتريت الطعام ؟ كان بإمكاني تحضيره

امل وهي تبتسم : لا يا عزيزتي لدينا عمل
الين : اي عمل ؟
امل : ديما انسيتي ؟
الين وهي تضرب جبهتها بتذكر : اوه لقد نسيت
امل : لا بأس اذن هيا تعالي وانظري , لقد احرزت تقدما
الين : ارني
ذهبت امل واحضرت الحاسوب وارت الين المنزل بعد ان أثثته بأجمل قطع الاثاث
الين : واو رائع ذا هو المنزل ؟
امل بابتسامة نصر: نعم
تفاجأت امل بعناق الين وهي تقول : لقد شارفنا على الانتهاء
امل : نعم لكن تبقت فقط غرفة ديما , تركتها لك كي تؤثثيها بنفسك
الين : حسنا سأغير ملابسي واعود اليك
امل : انا ايضا
وعادت الين بعد ان غيرت ملابسها وصلت فرضها كي تكمل عملها
جلست الفتاتان في غرفة الجلوس في صمت وكل واحدة منهما تعمل على حاسوبها بعد ان انهت الين عملها قالت وهي تبتسم : امل لقد انهيت الغرفة تعالي لتريها
امل وهي ترفع عينيها عن الحاسوب : ارني اياها
الين وهي تدير الحاسوب : ها هي ذي
امل بصدمة : الين
الين : ماذا الم تعجبك
امل : لا بالعكس ما هذا الجمال انها بسيطة ورائعة لقد جعلتها تبدو مريحة و واسعة كثيرا
الين : شكرا , الم تنهي عملك ؟ تبدين متعبة
امل وهي تفرك عينيها بتعب : انا متعبة لكن علي اكمال ملفات المرضى كما تعلمين سأعود الى المستشفى بعد غد

الين : لم اكن اعلم ان عمل الطبيب النفسي صعب هكذا !
امل : ان طب النفس يعالج نفسية الانسان التي تختلف من شخص لآخر ليس كطبيب القلب مثلا فهو لديه عضو يدرسه ويجري عملية او يعطي الدواء ,ان لنا نفس الجسد لكن ليس نفس التفكر وهذا ما يصعب الأمر فدواء النفس يكون بالكلام والحنان لأنه يجب ان يشعر المريض بالأمان كي تستطيعي ان تفهميه فهل كنت ستحكين سرك او ما يقلقك لشخص لا تثقين به او تخافين منه ؟
الين : طبعا لا , ان عملك صعب ادعو الله ان يقويك لتقومي به
امل : انشاء الله
الين : انا سأذهب الى غرفتي كي اجمع ملابسي لنعود غدا
امل : حسنا يا عزيزتي اذا لم تكفيك الحقيبة خذي حقيبتي ففيها مكان لأغراضك
الين : شكرا كنت محتاجة لهذا
وذهبت الين الى غرفتها وبدأت بجمع اشيائها وبعد ان انتهت اخذت الآيباد الذي كرمت به وشغلته وبدأت بتحميل التطبيقات عليه , وبينما هي منهمكة في التحميل وصلتها رسالة على هاتفها من ديما "مرحبا الين هل يمكنك مراسلتي على فيسبوك ؟ "
ردت عليها "نعم اكيد "
وبدأ الين تراسل ديما على فيسبوك الذي لم تكن تستخدمه الا للبحث عن صفحات الدروس الاضافية...
وفي صباح اليوم التالي استيقظت الفتاتان واستعدت كل واحدة منهما للرحيل وبعد ان وضعتا اشيائهما في السيارة وركبتا قالت امل : الم ننسى شيئا ؟
الين : لا
امل : ممتاز اذن اتصلي بديما واطلبي منها ان تخرج من منزلها كي نودعها
الين بفرح : حقا ؟

امل وهي تبتسم : نعم
الين : شكرا لك
واتصلت الين بديما وما ان وصلت الى المنزل حتى هبت اليها وعانتها بحرارة وهي تقول سأشتاق اليك كثيرا
ديما وهي تبادلها العناق: وانا ايضا
وغادرت الفتاتان بعد ودعت امل ديما وامها

الفصل الثالث عشر

بعد مدة من السير قالت امل :لم اتوقع انك ستتأقلمين مع ديما بهذه السرعة
الين : كله بفضلك
امل وهي تبتسم : لم افعل شيئا يا عزيزتي لكن اتعلمين لقد ذكرتني بصديقة طفولتي
الين : حقا ما اسمها ؟
امل وهي تتذكر صديقتها: اسمها عبير
الين : اسم جميل
امل : نعم انه كذلك ,لقد كنت احبها اكثر من نفسي لقد كنا كالتوأم لا نفترق ابدا حتى ان من لا يعرفنا يظننا اختين لقد كانت تفهمني اكثر من اي شخص آخر تفهم ما احس به و تعرف ما احبه, دمعت عينا امل
الين : لكن لما البكاء ؟
امل : لقد اشتقت اليها لم ارها منذ سنين
الين : لكن لماذا ؟
امل : لا اعلم اين هي لقد ضاع رقمها من هاتفي عندما انكسر ولم اعرف عنها شيئا منذ ذلك الحين
الين :الم تحاولي الذهاب الى منزلها ؟
امل : بلى لكن لم اجدها عندما سألت الجيران قالو انها رحلت من هنا
الين : يجب عليك ان تبحثي عنها
امل : لكن كيف ؟

الين : سأساعدك لا تقلقي
امل : حسنا لن اخسر شيئا ان حاولت
واكملت الفتاتان طريقهما الى المنزل وبعد وصولهما ...
الين : واخيرا وصلنا
امل : اخيرا , دعي كل شيء للخدم سيدخلون اغراضنا اذهبي الى الاعلى وغيري ملابسك ونامي اذا كنت متعبة
الين : حسنا سآخذ حقيبتي واصعد , ماذا عنك ؟
امل : انا لدي بعض العمل هنا , جهزي نفسك هذا المساء سنذهب الى منزل ديما لتريه في ارض الواقع
الين : حسنا , لكن يا امل هلا اعطيتني اسم عبير الكامل وعنوانها السابق ؟
امل : حسنا
الين : شكرا لك
نزلت الفتاتان من السيارة وغيرت الين ملابسها اما امل فقد طلبت من الخادمة ان تعد لها القهوة بينما يفرغ الخدم الآخرون السيارة , كانت امل متعبة جدا والهالات السوداء تحيط بعيونها , بعد ان انهت امل قهوتها صعدت الى غرفة الين وقالت لها قبل ان تغادر : الين عزيزتي اذا اردت شيئا ما اطلبيه من الخادمة التي في الطابق السفلي فهي تتكلم العربية
الين : لا بأس استطيع التعامل مع هذا
ذهبت امل وجلست الين في الغرفة بمفردها ترتب ملابسها وبعد ان انتهت استحمت وجلست تصفف شعرها وهي تفكر في كلام امل عن عبير وهي تقول في نفسها : هل سأصبح انا وديما كأمل وعبير يوما ما ؟ ان ديما فتاة لطيفة حقا ودمها خفيف فهي تحب المزاح . ضحكت لا اراديا عندما تذكرت البارحة عندما كنا نتناول المثلجات كنا في الحديقة فعضت المثلجات وكانت باردة جدا فأصبحت تصرخ كالمجنونة وتقول لي : لقد تجمد عقلي يا الين .. نهضت بعد ان انهيت تمشيط شعري واتجهت الى

سريري امسكت هاتفي وبدأت بالبحث عن عبير اتصلت بها فكان الرقم مغلقا لذا بحثت عن عنوانها واتصلت بصاحب المنزل الذي كانت تستأجره فقال انه لا يعرف اين ذهبت , سألته عن اقاربها فأعطاني عنوان اختها اسرعت حالا وارسلت احد الخدم الى العنوان فجاءني برقم هاتفها الجديد عندما قال لي انه احضر لي رقم الهاتف طرت فرحا وشكرته كثيرا ثم صعدت فورا الى غرفتي و اتصلت بها فلم تجب واتصلت للمرة الثانية وبعد عدة رنات اجابت , كان صوتها رقيقا و ناعما لدرجة اني ظننتها طفلة صغيرة قلت لها اني صديقة امل , لكن ما ان ذكرت اسم امل حتى قالت مسرعة : اين هي وكيف حالها ؟ هل هي بصحة جيدة؟

اجبتها : نعم وهي تبحث عنك منذ مدة ثم اتفقت انا وهي ان تأتي بعد 4 ايام ,قبل عودة امل من المستشفى لنفاجئها فوافقت فورا , اغلقت الخط وانا مرتاحة ثم نظرت الى الساعة , كانت الثانية عشر من منصف النهار عندما سمعت صوت طرق الباب ذهبت وفتحته كانت الخادمة وقد احضرت لي الغداء , بعد ان انهيت غدائي ذهبت الى السرير واخرجت كتاب جراحة الدماغ وبدأت بالقراءة و لم انتبه الى الوقت وعندما وضعته كانت الساعة الرابعة والنصف قمت من مكاني بسرعة وانا اقول : امل ستصل وانا لم اجهز نفسي بعد , ارتديت ملابسي وجلست اتصفح الانترنت لكن بعد خمس دقائق وصلت امل لذلك اسرعت اليها انا اقول : لقد عدت اخيرا اين كنت طوال النهار؟

امل : لقد كنت في الجامعة

الين بصدمة :الجامعة؟!

امل : نعم لقد سجلتك انت تعلمين لن تذهبي الى الجامعة في لمح البصر , ثم ذهبت ووجدت لديما عملا تعيل به نفسها و امها وحجزت لأمها تذكرة لطبيب في الخارج كي تجري عمليتها الاسبوع المقبل

الين : اتعلمين , نسيت تماما امر الجامعة
امل : لا عليك انا ايضا تذكرته عندما كنت في الطريق
الين : امل
امل : ماذا ؟
الين : في اي جامعة انا ؟
امل وهي تبتسم على وجه الين الطفولي : جامعة طب القلب
الين بصدمة : ماذا ؟!!!!
امل باستغراب : ألم تقولي انك تحلمين ان تصبحي طبيب للأمراض القلبية ؟
الين : لاا اردت ان اصبح جراحة , جراحة دماغ
امل وهي تضحك على وجه الين المصدوم :لقد خدعتي هههههه كيف لي ان انسى شيئا كهذا ؟ لقد سجلتك في افضل جامعة في المدينة لتدرسي جراحة الدماغ كما اردت
الين وهي تتنفس الصعداء : لقد ارحتني كنت سأموت لو كان ذلك صحيحا
امل : ههه هيا نذهب الى المنزل اذن
الين : هيا بنا
لم تستقل الفتاتان السيارة فالمنزل كان بجانب الفيلا مباشرة , كان المنزل كبيرا لكن ليس بكبر منزل امل دخلت الفتاتان الى الداخل
الين : واو يبدو كما في الصور بل واجمل تجولت البنتان في ارجاء المنزل وسعدت الين بذلك كثيرا ثم عادتا الى المنزل ,غيرتا ملابسهما ثم ادت كل واحدة منهما فرضها ثم ذهبت الين الى امل و قالت بصوت حنون : امل عزيزتي اذهبي الى النوم انك مجهدة جدا وغدا لديك دوام
امل بصوت متعب : حسنا عزيزتي

الفصل الرابع عشر

وذهبت امل الى الفراش والقت نفسها بتعب عليه وهي تفكر بصديقتها عبير..
منذ ان افترقنا لم تخرج من بالي ولا للحظة ترى ما حالك يا عبير ؟
غرقت امل في التفكير بعبير الى ان نامت ...
كانت الين في هذه الاثناء تراسل ديما في غرفتها وهي تفكر في عبير وكيف ستفاجئ امل وبعد ان ودعت ديما ذهبت الى المطبخ فوجدت الخادمات يعملن بجد لتحضير العشاء فقالت لإحداهن هل يمكنني المساعدة ؟ فأجابتها : حسنا ؛ وبدأت الين تعمل وكأنها واحدة منهن ...
وفي جانب آخر من قصتنا فتاة متوسطة القامة , ذات قوام ممشوق وبشرة بيضاء ذات عينين عسليتين وبشفتين كبتلات الزهور وشعر كستنائي كالحرير جلست عبير في غرفتها مستلقية على سريرها تتذكر اجمل لحظاتها مع امل وتبتسم عندما تتذكر المواقف الضحكة , كانت مندمجة تماما في افكارها وهي تقول في نفسها " الا تزال تذكرني كما افعل يا ترى؟ "....
استيقظت امل على الساعة السابعة بنشاط , غسلت وجهها ثم ذهبت تبحث عن الين ولم تجدها في غرفتها! فتوجهت الى المطبخ لتسأل عنها لتتفاجأ بها تساعد الخادمات وتتكلم معهن بأريحية وكأنها تعرفهم منذ زمن ....
ضحكت عليها , ألم تجد ما تفعله كي تتوجه الى المطبخ وتساعد الخادمات ؟ ناديتها باستغراب : الين !
الين وهي تبتسم : صباح الخير يا أمل تبدين افضل بكثير
امل : الين هههه ماذا تفعلين هنا ؟
الين : لم اجد ما افعله للك قررت ان اساعد الفتيات هنا
امل : ما يحيرني ليس مساعدتك لهن بل كيف تتحدثين معهن ان لغتك الانجليزية افضل مني بكثير!
الين : حقا ؟
امل : بالتأكيد

الين : اذن جهزي نفسك لقد جهز العشاء
امل : سأتناول اذن طعاما لذيذا الليلة
الين : نعم لذلك تعالي نجلس في طاولة الطعام الى ان يحضروه
امل : حسنا هيا ....
جلست الفتاتان تنتظران العشاء وبعد ان وضع على الطاولة وبدأت البنتان بالأكل مع مديح امل لطبخ الين ...
بعد ان انهتا طعامهما توجهتا الى غرفة الجلوس ...
امل : اذن كيف كان نهارك ؟
الين : ممتازا .منذ ان عرفتك يا امل تغيرت حياتي جذريا اصبحت ارى الدنيا بألوانها الزاهية , وتحققت جميع احلامي
امل : ان هذا ماكنت اريده , كنت اريد ان تعود لك ابتسامتك وان اراك تمضين الى مستقبلك تاركة يأسك وكل آلامك خلفك فأمامك مستقبل زاهر وكل الابواب مفتوحة لك
الين : بالتأكيد سأفعل
امل : لدي لك خبر سار
الين : ماذا ؟
امل :بعد يومين سيتم ترحيل ديما وامها
الين : حقا ؟!
امل : نعم
الين : واخيرا سأتمكن من رؤية ديما مجددا
امل : لقد تعلقت بها سريعا يا الين , وهذا ماكنت اقصده بالصداقة الحقيقية ...
مر يومان على الين وهي تنتظر على احر من الجمر كي ترى صديقتها فكانت تشغل نفسها بالقراءة او النوم كي يمضي الوقت سريعا , وبعد ان حل ذلك اليوم , استيقظت الين بنشاط غير طبيعي وهي تنتظر اتصالا من ديما ؛

وهاقد رن الهاتف , اسرعت اليه الين وردت وهي تحاول ان تكون طبيعية ..
الين : مرحبا ديما كيف حالك ؟
ديما بسعادة : انا اليوم سعيدة اكثر من اي يوم مضى
الين وهي تخفي سعادتها : لماذا ؟
ديما : الين انا في طريقي اليك
الين وهي تضحك من فرط السعادة : واخيرا سنلتقي لقد اشتقت اليك كثيرا
ديما : انا ايضا على الرغم من تواصلنا الدائم اشتقت اليك
الين : حسنا يا ديما اين انت الآن ؟
ديما : انا على بعد ربع ساعة من المنزل
الين : حقا ؟ حسنا انا الآن سأغلق الخط واقابلك امام المنزل
ديما : حسنا....
ذهبت الين الى الخزانة و اخرجت ملابسها وارتدتها على عجل ثم وقفت في حديقة المنزل بجانب البوابة الكبيرة التي تدخل منها سيارة امل تنتظر وبع خمس دقائق لمحت سيارة من بعيد تتجه الى منزل ديما عرفت من فورها انها ديما وامها اسرعت وخرجت من المنزل بعد ان فتحت الباب الصغير واتجهت الى ديما وهي تعانقها بقوة , بادلتها ديما نفس العناق ثم سلمت على ام ديما وبعد السؤال عن الحال والأحوال رن هاتف الين وكانت امل تتصل , ردت الين عليها : مرحبا امل كيف الحال؟
امل : بخير يا عزيزتي وصلني خبر ان ديما وامها وصلتا اليس كذلك ؟
الين بسعادة ظهرت في نبرة صوتها : نعم وانا الآن معهما
امل : واضح من صوتك ههه , حسنا عزيزتي اطلبي منهما ان تأتيا الى المنزل عندنا فشحنة المواد الغذائية لم تصل الى منزلهما بعد و المسكينتان جائعتان من تعب السفر

الين : حسنا
امل : اطلبي من الخادمة ان تحضر لهما طعاما خفيفا
الين :حسنا
امل : عزيزتي يجب ان اقفل الخط الآن
الين : حسنا اعتني بنفسك
امل : وانت ايضا
واقفلت الخط ...
الين : ديما لقد اتصلت بي امل وطلبت مني ان اصحبكما معي الى المنزل بعض الوقت كي ترتاحا
ديما : حسنا يسعدني هذا . ثم التفتت الى امها : امي هيا نذهب
ام ديما : حسنا يا بنيتي هيا
عادت الين الى المنزل بصحبة ديما وامها , وانت ديما تمشي وهي منبهرة من جمال المنزل وهي تقول في نفسها : ما اجمل هذا المنزل انه كبير جدا وانيق
اما الين فقد طلبت من الخادمة ان تحضر ما طلبته امل وجلست مع ديما وامها في غرفة الجلوس
ديما : يا له من منزل كبير

الفصل الخامس عشر

الين : صدقيني انا نفسي لا اعلم فيه الا طريق غرفتي والمطبخ وغرفة الجلوس , ان تركت وحدي فيه اتوه
ام ديما : ما شاء الله انه منزل رائع ادعو الله ان يحفظكم من العين والحسد
ديما والين في نفس الوقت : آمين
ام ديما : بنيتي ان اردت اذهبي مع صديقتك قليلا اعلم انكما مشتاقتان لبعضكما
الين : شكرا يا خالة
ام ديما : لا شكر على واجب يا صغيرتي
الين : هيا بنا اذن يا ديما اى غرفتي

صعدت الفتاتان الى غرفة الين وما ان دخلت ديما اليها حتى قالت : الين هه
الين : ماذا ؟ آه لقد فهمت الغرفة كبيرة
ديما : بالضبط اظن انها اكبر من منزلنا كله . اعذريني لكن لم اتعود على مثل هذه المنازل
الين : ههههه لا عليك انا ايضا لم اتعود عليها
جلست الفتاتان تتبادلان اطراف الحديث ....
كانت امل في المستشفى تعمل والضغط شديد فالحالات اليوم وبشكل مفاجئ مستعصية وكثيرة
امل "لم اصدق عندما انهيت الدوام ,كنت متعبة كثيرا عدت الى المنزل وانا بالكاد اقود السيارة دخلت فوجدت المنزل فارغا , لكن كنت اسمع صوت ضحك خفيفا في الأعلى صعدت الى غرفة الين وطرقت الباب ثم دخلت عندما سمعت صوتها وبشكل غريب زال التعب الذي كنت اشعر به فجأة عندما رأيتها مع ديما ووجهها احمر من الضحك ابتسمت وقلت لها : اذن فأنت تمضين اوقات ممتعة مع ديما
الين : نعم لكني كنت انتظرك
امل : ممتاز , ديما اين هي امك ؟
ديما: لقد تعبت لذلك اعدتها الى المنزل واعطيتها دوائها لكن الين اصرت على ان ابقى عندها
امل : لا بأس
ديما : اجمل ما في هذا كله هو ان امي ستمشي على قدميها من جديد
الين : لقد اسعدني هذا ايضا
امل بتساؤل مزيف: لكن متى ؟
ديما بسرور : الاسبوع المقبل ستسافر سأشتاق اليها لكن على الأقل هذا سيحسن حياتنا كثيرا
امل : عندما تسافر امك تعالي ونامي هنا عندنا فأنا اخاف عليك لوحدك

ديما : شكرا لك
امل : لقد قات لي الين انك حصلت على عمل جديد ما هو ؟
ديما : سأعمل في متجر للخياطة انها مهنة سهلة و راتبها ممتاز فأنا أبيع القماش والقطع واساعد صاحبة المحل فهي مرأة عجوز لا تقوى على العمل بمفردها
امل : وانت هل اعجبك العمل ؟
ديما : طبعا
امل : ممتاز اذن انا سأترككما فأنا الآن متعبة جدا من العمل
الين : خذي قسطا من الراحة يا أمل
امل بابتسامة متعبة : حاضر يا سيدتي
ذهبت امل وغيرت ملابسها ثم ذهبت الى فراشها واستلقت وهي تفكر " العمل صعب هذه الأيام لكن الربح ايضا كبير , علي ان ابذل جهدا مضاعفا فدراسة الين تحتاج الى مصروف وانا لا اريد ان ينقصها اي شيء كي تحقق حلمها .. و بينما انا افكر مرت ببالي كلمة "مستقبلها " وذكرتني بكتفها لقد نسيت امرها تماما يجب ان اتحدث اليها بعد العشاء .
غرقت امل المسكينة بالتفكير الى ان نامت .....
اما الين فقد كانت تودع ديما عند البوابة وهي تعانقها وتقول : لا تنسي ان تراسليني عندما تفرغين
ديما : حسنا بالتأكيد
عادت الين الى الداخل وجلست في غرفتها وهي مرتاحة فقد تحسنت حياتها كثيرا , وبطريقة ما تذكرت اباها...
عندما تذكرت ابي بدأت الدموع بالانهمار من تلقاء نفسها , وتحول كل الضحك مع ديما الى بكاء وانين ,على من اكذب ؟ كيف لي ان انسى شيئا كهذا ؟

انكمشت الين على نفسها وهي تبكي , الى ان سمعت صوت قرع على الباب اجابت وهي تحاول ان يكون صوتها طبيعيا : من؟
كانت الخادمة , طلبت منها ان تنزل فالعشاء جاهز , نهضت وغسلت وجهها لكن آثار البكاء لا تزال على ظاهرة حاولت إخفاءها لكن هيهات , غسلت وجهها مرة واثنتين الى ان بدأت تقاسيم وجهها تعود الى ما كانت عليه نزلت الى الأسفل فرأت أمل جالسة وهي تنتظرها ...
عندما رأيت الين احسست بشيء غريب هي على غير عادتها , فهمت على الفور انها كانت تبكي لكني فضلت الّا ازعجها
كانت امل تحدق بي بطريقة جعلتني اشك في انها عرفت اني كنت ابكي لذلك حاولت ان ابعد شكها فقلت وانا ابتسم : اذن كيف كان يومك , لكن للأسف افسدت نبرة صوتي خطتي
امل بقلق : الين , هل انت بخير؟
الين : نعم انا بخير
امل وهي تنظر الى عينيها : الين , كنت تبكين صحيح ؟
الين بتهرب : لا لم اكن ابكي
امل ولم تزح عينيها عن عيني الين : متأكدة
الين : .....
امل : الين عزيزتي
الين وقد فاضت عيناها دمعا كانت تحبسه : امل انا ...
امل وهي تسكتها : لا داعي للكلام
ثم توجهت اليها وعانقتها وهي تقول : يحق لك البكاء فهو يخفف عنك , ان كان يريحك البكاء فابكي انا ايضا كنت ابكي عند الحزن
الين وقد تعالى صوت شهقاتها : انا ... لا استطيع .. النسيان مهما حاولت

امل : لا تحبسي الدموع والكلام , ابكي فالبكاء يغسل الآلام
انا هنا يا الين بجانبك
كانت الين تبكي فقط ولم تتكلم
امل : اتعلمين شيئا يا الين ؟ كل هذه الدموع وكل الصدوع التى بداخلك سيشفيها الزمان يوما ما
الين وهي تمسح دموعها : انا آسفة يا امل
امل : لا تعتذري يا الين والآن هيا تناولي عشاءك قبل ان يبرد
الين : سأغسل وجهي واعود
ذهبت الين وعندما عادت وجدت امل على حالها لم تأكل شيئا
الين : لماذا انتظرتني يا امل ؟ انت متعبة وجائعة
امل وهي تبتسم : لا أستطيع
الين : لماذا هل انت مريضة
امل : لا لست مريضة انا فقط احب ان أأكل معك

الفصل السادس عشر

ابتسمت الين لا إراديا ثم جلست وتناولت الفتاتان عشاءهما ...
بعد العشاء جلست امل في غرفة الجلوس ونادت الين
الين : ماذا تريدين يا امل ؟
امل : اجلسي يا الين يجب ان نتحدث
جلست الين وهي تصغي الى امل وهي تقول : الين لقد قلت ان كتفك مريضة
الين : نعم
امل : سأحجز لك موعدا عند طبيبة اعرفها وهي ممتازة , في العام الماضي ومن الاجهاد الكثير في العمل كنت اواجه مشكلة تشبه مشكلتك وعالجت عند هذه الطبيبة وكان العلاج ممتازا , عندها بدأت افكر في احضار صالة

رياضية الى المنزل وبالفعل احضرتها والآن سأريك اين هي , تعالي معي
نهضت الين ومشت خلف امل الى القاعة التي كانت مجهزة بأفضل المعدات الرياضية
امل : عندما تعودين من عند الطبيبة ابدئي بممارسة الرياضة فأنا اريدك بصحة جيدة عند الدخول القادم
الين : حسنا
نامت الين وهي تفكر بأبيها , ونامت امل وهي تفكر بإلين
وفي صباح اليوم التالي استيقظت الفتاتان باكرا للذهاب الى الطبيبة
امل : انت اجلسي هنا وحضري نفسك وانا سأذهب كي احجز لك موعدا
الين : حسنا انا انتظر اتصالك
امل وهي تعانق الين : لا تبكي وحدك يا الين اتصلي بي او بديما , صدقيني سيساعدك هذا كثيرا
الين بابتسامة متألمة : حسنا
امل : انا لن اعود الى المنزل قبل المساء
الين : لا بأس انا انتظرك
وذهبت امل لتحجز لإلين موعدا ..
خرجت امل من عند الطبيبة وهي تكلم الين ..
امل : موعدك على العاشرة
الين : حسنا لابأس
امل : اذا اردت خذي معك ديما
الين : نعم فكرة رائعة
امل: حسنا اذن الى اللقاء
الين " اقفلت الخط وانا استلقي على سريري بعشوائية , كنت افكر ان اتصل بديما ولم اتردد في فعل ذلك , ومع الرنة الأولى اجابت ...
ديما : اهلا بك الين كيف حالك
الين : لست بخير حقا

ديما بقلق : الين هل يمكنني ان اراك الآن ؟
الين : نعم ارجوك
ديما : حسنا سأوافيك على الفور
عندما وصلت ديما امسكت الين بخوف وهي تقول : الين عزيزتي ما بك ؟
الين : فلندخل وسأحكي لك
ديما :هيا
جلست البنتان في غرفة الين ...
ديما : ماذا حصل يا الين ؟
الين : الحقيقة انا احس اني لا .. استطيع التعبير حتى , بدأت دموعها بالانهمار كي تعبر عما هي فيه
لم تتكلم ديما بل اخذتها بالأحضان وبكت معها
الين " احست بالدفء والطمأنينة بقرب ديما "
ديما : انا بجانبك يا الين ولن يفرق بيننا شيء غير الموت
الين : شكرا لك احس انني افضل الآن
ديما وهي تمسح دموع الين : وهذا ما أريده
الين : ديما اريد ان تذهبي معي الى الطبيبة
ديما :لماذا ؟ هل اصابك شيء؟
الين : انه كتفي فقط
ديما بابتسامة مشرقة : سأذهب معك الى آخر الدنيا
ابتسمت الين وقالت : انا ايضا
وذهبت الفتاتان الى الطبيبة معا , ثم عادتا الى المنزل
ديما : عليك بممارسة الرياضة
الين : نعم ان لأمل قاعة رياضية سأذهب اليها وأريد ان تأتي معي
ارتدت الين ملابسها الرياضية وربطت شعرها ذيل حصان وبدأت بممارسة المشي تحت انظار ديما وهكذا الى ان اكملت كل التمارين المطلوبة منها ...
عادت ديما الى المنزل بعد ان تلقت اتصالا من امها اذ طلبت منها ان تأتي كي تعطيها الدواء وتعد الغداء , اما

الين فقد استحمت واتجهت الى سريرها وهي تشعر بالنشاط , بدأت بتصفح الانترنت والكل يتداول المقابلة التي أجرتها ..
الين "شعرت بالفخر حقا عندما رأيت التعليقات فالكل يتمنى لي التوفيق ولكل من حضر في تلك المقابلة , وبينما انا اسافر بين العوالم الالكترونية دق الباب وكانت الخادمة قد احضرت لي الغداء , لأنه عندما تكون امل في المستشفى يحضرون الطعام الى غرفتي اما عندما تكون امل هنا فنحن نتناول الطعام معا .تناولت غدائي ثم نمت , ولم استيقظ الا عند وصول امل الى المنزل , نزلت كي اراها ...
الين هي تفرك عينيها : مرحبا امل
امل : اهلا يا جميلتي النائمة
ابتسمت الين بعد سماعها جملة امل
امل : ماذا قالت الدكتورة؟
الين: خلع في الكتف لذلك علي ان امارس الرياضة باستمرار ووصفت لي الدواء
امل : لابأس سأشتري لك الدواء
الين : شكرا
امل : هل تشعرين بتحسن ؟
الين : نعم افضل بكثير
امل : هل اتت ديما ؟
الين : نعم امضيت نصف يومي معها
امل : ممتاز
وجلست الفتاتان في غرفة الجلوس تتجاذبان اطراف الحديث ....
اما بعد العشاء صعدت الين الى غرفتها كي تحضر لأمل كتاب الجراحة الذي انهته , لكنها سمعت صوت اشعار برسالة فتوجهت لهاتفها فإذا هي عبير " لا تنسي موعدنا غدا "

اجابت " حسنا انا بانتظارك "
ثم عادت الى امل وهي تحمل كتابا ضخما بين يديها
امل بصدمة : ما هذا يا الين
الين باستغراب : ماذا؟
امل : من اين لك كتاب بهذا الحجم
الين : لقد كرمني به مدير الثانوية
امل : كم استغرقت من الوقت في قراءته
الين : اممم من الفصل الثاني الى اليوم
امل :الوقت قصير لو كنت مكانك لأنهيته في ثلاث سنوات
واكملت الفتاتان كلامهما وهما تضحكان....
في صباح اليوم التالي استيقظت الين وارتدت ملابسها ثم خرجت الى الحديقة بعد ان لفت الحجاب على رأسها وطلبت من منسق الزهور

الفصل السابع عشر

لذي احاطها واعد الى روحها الانتعاش وضعتها في مزهرية زجاجية شفافة وسقتها بالماء وجلست تنتظر اتصال عبير...
اما عن امل فكانت قد وصلت الى المستشفى وبدأت بالعمل بكل حيوية فهذا عملها الذي كانت تحلم به ...
مرت ساعتان والين جالسة تحيط بها كتب الجراحة من كل جانب الى ان اخرجها صوت رنين الهاتف من عالمها الى الواقع , وكانت عبير ردت الين بسرعة
الين : مرحبا عبير
عبير : اهلا الين كيف حالك ؟
الين :بخير اين انت الآن ؟
عبير: انا الآن في الشارع وانا ارى المنزل
الين : حسنا سأطلب من الحارس ان يفتح لك الباب
عبير : حسنا الى اللقاء
ذهبت الين الى الحارس وطلبت منه ان يفتح لها البوابة ...

الين "عندما فتح الحارس الباب رأيت فتاة ترتدي لباسا كلاسيكيا وتعلق المعطف على كتفيها , لقد كانت عبير جميلة جدا دهشت وانا , اراقبها كانت تخطو الى الامام ورأسها مرفوع بثقة لا تزعزعها الجبال , كانت ترتدي نظارات طبية , قد يكون السبب نقصا في النظر , عندما وصلت رحبت بها ثم دخلنا الى الداخل وجلسنا

عبير : اذن انت الين

الين بهبل : نعم انا

ارتسمت ابتسامة رقيقة على شفتيها الكرزيتين اللتين خرج من بينهما صوت قتل كل العصافير غيرة وهي تقول لإلين : تبدين فتاة طيبة , لا شك في ذلك فأمل لا تقترب من شخص لا تثق به انا اعرفها

الين : لقد حدثتني عنك وعرفت منها ايضا انك فتاة رائعة

عبير : اذن فهي لم تنسني ثم التفتت يمنة ويسرة وجالت عيناها انحاء البيت وهي تقول : ولم تنسى حلمها ايضا لقد حققت حلمها ؛ ثم وجهت كلامها لإلين : كان هذا حلمها منذ صغرها , ان يكون لها بيت كهذا وان تكون طبيبة نفسية وهاقد تحقق حلمها , انا سعيدة لها كثيرا

الين : وانا ايضا كذلك

عبير :لكن يا الين كيف تعرفت على امل ؟

الين وهي تتنهد : 62سأحكي لك ...واعادت لها ما مرت به

عبير : آه يا الين قد ذكرتني بأمل , هي ايضا عانت من اليتم

الين : لقد حدثتني

عبير وهي تمد يدها لإلين بابتسامة مميزة: حسنا صديقة امل هي صديقتي

الين وهي تبادلها المصافحة : حسنا

كانت عبير تدقق النظر في عيني الين ثم قالت : انتظري لحظة انت الين ,نعم انت الطالبة الأولى وطنيا , لي الشرف بمقابلتك

الين :و لي ايضا

عبير : اذن فأمل في المستشفى

الين : نعم , عادة ما تعود على الرابعة مساءا

عبير : اذن لدي وقت كي اتعرف عليك اكثر

الين :وانا ايضا , لقد اخبرتني امل عنك لكن لم تخبرني عن عملك

عبير: انا اعمل جراحة في مجال الدماغ

الين وعيناها تشعان فرحا : حقا !

تفاجأت عبير من رد فعل الين وقالت : نعم انا كذلك

الين : لكن كيف لم تخبرني امل بذلك

عبير : انا لا أعلم لكن امل لا تركز على الجانب الخارجي بل تركز على الصفات الداخلية كالطيبة وما الى ذلك

الين : نعم لاحظت هذا فيها

عبير : انا اريد ان انصحك نصيحة يا الين , مهما كانت امل غامضة معك او لم تخبرك عن شيء حصل لها في الماضي فإما هو يؤلمها او تكون نسيته كعادتها

الين : نعم

عبير: اذن الى ما تطمحين

الين : لم افهم

عبير: اقصد ما هو توجهك الجامعي

الين : آه نعم انا مثلك اريد ان ادرس جراحة الدماغ فهذا حلمي منذ الصغر

عبير بغمزة : اذن يمكنك طلب المساعدة من افضل جراحة في البلاد

الين : حقا !

عبير: نعم , لقد عدت من نيويورك منذ اسبوع

الين : أكنت في نيويورك ؟

عبير: نعم كنت اعمل هناك منذ اربع سنوات وعدت الآن
الين: اذن لذلك افترقت انت وامل
عبير: نعم وهي حكاية طويلة , انا حقا لم اكن اخطط للسفر الى نيويورك , لكن عندما كنت في المستشفى ذات مرة طلب المدير ان احضر عنده وعندما ذهبت طلب مني ان اجمع كل ما احتاجه خلال يومين فقط لأسافر الى نيويورك من اجل العمل , اما امل كانت تعمل وقتها في روسيا وعندما اردت الاتصال بها لم اجد رقمها ومنذ ذلك الحين لم نرى بعضنا بعضا خاصة واني قد غيرت الخط بسبب مكان عيشي
الين : لكن لم تنسى اي واحدة الأخرى ابدا فأمل تتحدث عنك دائما وانت ايضا
عبير : الين , عزيزتي الأصدقاء الحقيقيون لا ينسون بعضهم مدى الحياة
الين : بالفعل , حدثيني عن سفرك الى نيويورك كيف تأقلمت هناك
عبير : كان ذلك صعبا وانت تعلمين كيف يعاملون الاسلام هناك , لكني تجاوزت هذا وبعد ستة اشهر تقريبا كونت صداقات وتعرفت على اناس كثيرين خاصة في مجال العمل وحققت هناك نجاحات عدة خاصة وان الحالات هناك كثيرة و مستعصية لكن والحمد لله انهيت عملي وعدت الآن
الين : واو انت حقا مذهلة
عبير : ههه ليس لتلك الدرجة
الين : لكن يا عبير هناك شيء اثار انتباهي
عبير: ما هو؟
الين : قبل قليل قلت ان ام حققت حلمها استنتج من ذلك انك لم تزوريها من قبل في هذا المنزل

عبير: نعم , فقبل ان نفترق كانت تسكن هنا في منزل بالعاصمة ثم انتقلت الى روسيا و الآن هذا هو منزلها , انه جميل والصالون منسق بألواننا المفضلة لم تغير امل ابدا
الين : هي طيبة جدا
عبير : نعم
وبينما هما جالستان اتت اليهما الخامة وقالت " سيدة الين اين تفضلين ان تأكلي انت والسيدة ؟
الين : في طاولة الطعام
عثم انصرفت
عبير : واحضرت الخدم ايضا هههه آه يا امل لقد حققت احلامك بحذافيرها ...

الفصل الثامن عشر

اما امل كانت تعمل وبينما هي تستمع الى مريضتها مر طيف عبير ببالها .....
تناولت الين وعبير غدائهما ثم جلستا تتحدثان ومعظم الحديث عن ذكريات عبير مع امل
وفي تمام الرابعة فتحت البوابة الخارجية لتدخل منها سيارة فخمة تقودها امل , وبعد ان ركنتها في المرأب فتحت الباب ودخلت وهي تمشي بثقة وعندما وصلت الى باب غرفتها فوجئت وهي ترى عبير متربعة على الارض بجانب باب الغرفة ينسدل شعرها الكستنائي الطويل على كتفيها وهي تنظر الى امل بابتسامة
رمت امل الحقيبة من يدها واسرعت الى عبير هي تركض عانقتها بحرارة وهي تبكي وعبير تبكي معها اما الين فكانت تراقب بصمت وهي تبتسم
امل من ين دموعها : أهذه انت ام انني احلم ؟
عبير: هذه انا يا عزيزتي
امل : لقد اشتقت اليك يا عبير كثيرا

عبير: وانا اكثر , ومسحت دموع امل وهي تقول : دعينا من البكاء اريد ان ارى وجهك
امل وهي تمسح دموع عبير : وانت ايضا
عبير: لا تزالين جميلة كما عرفتك
امل : وانت ايضا ازددت جمالا
عبير: هل سنبقى هكذا ؟
امل : لا طبعا هيا ندخل الى الغرفة , لكن اين الين لابد انها هي من وجدتك
عبير : نعم هي فتاة رائعة
امل : اكثر مما تتصورين
امل وهي تنادي : الين , الين
اتت الين وهي تبتسم : ماذا هناك يا امل ؟
لم تجب امل بل عانقتها وهي تقول : انت سبب سعادتي يا الين شكرا لك
الين : ما فعلته لا يقارن بما فعلته معي
امل :عبير ستنامين هنا معنا الليلة
عبير: وهل ظننت انني سأتركك بعد ان وجدتك ؟
امل : انت بير التي اعرفها
وسهرت الفتيات وقت متأخر لأن غدا كان يوم الجمعة....
في صباح اليوم التالي استيقظت الفتيات وغيرت كل واحدة منهن ملابسها...
الين : امل انا ذاهبة الى ديما
امل : حسنا وانا سأذهب مع عبير للتنزه فنحن لم نفعل هذا منذ زمن
الين : حسنا وقتا طيبا
امل : وانت ايضا
ذهبت الين الى منزل ديما وجلستا معا تحدثها الين عن لقاء عبير وامل وبعد مدة من الزمن عادت الين الى المنزل وكان فارغا , فلم تعد امل و عبير صعدت الى غرفتها وجلست تقرأ كتبها...

اما امل وعبير فذهبتا الى منزل امل المجاور لمنزل عبير
عبير : أتذكرين ايامنا هنا ؟
امل : نعم بالتأكيد
ثم دخلتا الى منزل امل اولا كان الباب خشبيا يفتح دون ان تلمسه , كان المنزل لا يرى من الغبار الكثير
امل : ان لي هنا ذكريات سعيدة واخرى حزينة
عبير وهي تضع يدها على كتف امل : هكذا هي حياتنا كالبيانو فيها مفاتيح بيضاء التي تمثل السعادة والسوداء تمثل الحزن تجتمع كلها لتعزف لحن الحياة
امل : معك حق
تجولت الفتاتان في ارجاء المنزل ث خرجتا منه متوجهتين الى المنزل المجاور له , منزل عبير , ولم تكن حاله مختلفة عن منزل امل كانت شبكات العنكبوت تحيط بالمكان وبينما كانت الفتاتان تمشيان في الممر رأت عبير عنكبوتا فبدأت بالصراخ وامل تصرخ معها ثم خرجتا من المنزل بسرعة....
عادت امل الى المنزل فوجدت الين جالسة في غرفة الجلوس تمسك بهاتفها ولكن عندما دخلت امل انتبهت اليها وقالت : اين عبير يا امل
امل : لقد عادت الى منزلها
الين : لو بقيت معنا اكثر
امل : انا ايضا اريد ذلك لكن يجب ان تعود كي تراجع ملفات المرضى
مر اسبوع والين بأفضل حالاتها , وما زادها سرورا هو قدوم ديما للمبيت عندها لأن امها سافرت كي تجري العملية, وفي الليل جلست الفتاتان في غرفة الين تأكلان الفوشار و بذور عباد الشمس وهما تضحكان
وبينما ديما ضحك مع الين سقطت من السرير بطريقة مضحكة جدا والين تضحك ووجهها احمر اما ديما فشعرها انقلب على وجهها وهي على الأرض تضحك بهستيريا

الين : ستقتلينني الليلة من الضحك
ديما : نعم انت تموتين من الضحك وانا اموت من الكسور بسبب السقوط هههههه
الين : هههههه هههههه
أما أمل فكانت تنام بهدوء بعد يوم شاق من العمل...
بعد شهر تقريبا اتصلت أم ديما وقالت انها ستعود بعد أيام , وبعد أن حدد يوم قدومها بيومين بعد تلك المكالمة...
استيقظت ديما باكرا وهي ترى الين نائمة في السرير المجاور لسريرها ابتسمت وهي تراها تغط في نوم عميق
ديما " ذهبت الى الين وأيقظته بهدوء"
ديما : الين , الين , هيا استيقظي
فتحت الين عينيها الواسعتين ببطء وهي تقول بهدوء : ديما هل حل الصباح
ديما وهي تبتسم : نعم هيا يا جميلتي استيقظي كفاك نوما
الين وهي تجلس: حسنا ها انا ذا استيقظت
ديما : أحسنت , عليك الاستيقاظ فنحن سنذهب كي نحضر أمي من المطار
الين : أمك ؟ آه صحيح ستعود اليوم , يا لسعادتي
ديما والدموع تنهمر على وجنتيها , قالت وهي تعانق الين وأخيرا يا الين ستمشي أمي مجددا:
اندهشت الين من بكاء ديما فهي لم تجرب حنان الأم ولا تعرف ما هو حيث كانت تراه فقط في المسلسلات وتقرأ عنه في الروايات لكنها حاولت ان تساند صديقتها ولو بكلمة فقالت وهي تتذكر أمها بألم : لا تبكي يا ديما أمك تحبك وهي قادمة من أجلك
ديما : انا لا أطيق صبرا أريد أن أراها هيا بنا فلنرتدي ملابسنا وننطلق , نحو المطار
الين بشبح ابتسامة : حسنا لك ما تريدين
ذهبت الفتاتان الى المطار وكانتا تنتظران على أحر من الجمر وصول الطائرة التي تقل أم ديما...

جلست الين تتأمل صديقتها بعد ان جلستا في مقاعد الانتظار...

الفصل التاسع عشر

كانت ديما فتاة نحيفة سمراء البشرة لها عينان بلون أزرق مائل للأخضر كانت عيناها مميزتين جدا أما شعرها فكان متوسط الطول بلون اسود مائل للرمادي , كانت فتاة جميلة و مميزة بروحها المرحة التي تخللت قلب الين كالنسمة , فرغم معاناتها تبتسم دائما , لها شخصية مرحة و جريئة , لا تخاف من أحد وكانت وفية جدا اضافة الى ذلك فهي فتاة نشيطة استطاعت التوفيق بين دراستها وعملها الذي كانت تجني منه قوت يومها وتصرف على امها منه كما تعلمت الاعتماد على النفس من ابيها الراحل...

وهاقد وصلت الطائرة أخيرا وقفت ديما على الفور وهي تمسك يد الين بإحكام , توجهت الى مكان الاستقبال وهي تبحث عن أمها بعينيها , وأخيرا ها قد رأتها... كانت تمشي على قدميها ...سحبت الين معها وذهبت جريا الى أمها وهي تقبلها وتعانقها وتبكي من فرط السعادة وكانت امها تبادلها نفس الشعور , أما الين ... كانت المسكينة تراقب وهي تحاول ان تتذكر ولو لمرة ان امها عانقتها هكذا وهي تقول : آه يا حبيبتي لقد اشتقت اليك ... لكنها لم تجد شيئا حبست دموعها كي لا تفسد فرحة ديما بأمها وحاولت ان تبتسم بدل ذلك لكن ما أصعب ان تبتسم وبداخلك قلب نازف اثقلته الجروح وانهكه الخذلان , لكنها حاولت ونجحت على الأقل في إخفاء حزنها, أما أم ديما فكانت تعانق ابنتها وتضمها اليها بحنان وهي تعدها بأن لا تبتعد عنها ثانية...

عادت الين برفقة ديما وأمها لكنهما ذهبتا الى منزلهما وعادت الين الى غرفتها هي تشعر وكأن هناك سكينا يخترق قلبها ارتمت على سريرها وهي تبكي , وفاضت

الدموع التي كانت محبوسة بداخلها وهي تقول : لماذا؟ ماذا فعلت؟ اين أمي؟ كانت الين تبكي وهي تتذكر صغرها كانت لا تسمع من أمها غير الكلمات القاسية والجارحة التي كانت تتردد في رأس الين..."انت بلا قيمة ... اغربي عن وجهي انت السبب في معاناتي ... لو لم تولدي لكان هذا افضل للجميع" كانت كل عبارة تحرق فؤادها وتخترق قلبها بعنف ودموعها كالسيل على وجنتيها حز هذا بخاطرها كثيرا, كانت تئن و تقول :اين انت يا أمل؟ من كنت تدعميني وتخففين عني , لكن امل لم تكن في المنزل فقد ذهبت الى العمل , جلست المسكينة بمفردها تجلس بضعف في غرفتها وهي تحس ان قلبها يؤلمها , وكأنه يطلب ان يستريح من الأحزان التي اتعبته , وضعت الين يدها على قلبها وهي تقول : آه يا قلبي لقد تعبت واتعبتني... ليتني استطيع التخفيف عنك ليتني استطيع ان اخبيك بعيدا عن هذا العالم القاسي... ما من حل إلا الصلاة والقرآن..

توضأت الين وصلت ركعتين وهي تبكي وتدعو من الله ان يخفف عنها وهي تقول : يا الله ليس لي سواك فخفف عني يا رب , ثم فتحت المصحف وبدأت بالقراءة والبكاء حتى احست انها تحسنت وخف عنها الحزن ...وبعد ذلك ذهبت واستحمت

الين "بعد الاستحمام احسست بأني أفضل جلست أمام المرآة كي امشط شعري , وبينما انا افعل ذلك لاحظت بأن وجهي اصبح شاحبا والهالات السوداء تحت عيني , انا الآن في ريعان الشباب و بشرتي شاحبة هكذا! آلمني هذا , لقد ذبلت ازهاري قبل تفتحها... كانت الين غارقة في حزن شديد ومر يومها وهي كئيبة جدا فلم تأكل شيئا ولم تفعل شيئا سوى الاستلقاء على سريرها او الجلوس بجانب النافذة وفي لحظة احست بتعب شديد فنامت بعمق ولم تستيقظ الا على اذان المغرب ..

الين " استيقظت وانا اظنه العصر فتفاجأت بأن الشمس غابت وغرقت الغرفة في الظلام , اشعلت المصابيح وصليت المغرب ثم نزلت الى غرفة الجلوس فوجدت امل جالسة على الأريكة والتعب ظاهر على ملامح وجهها
امل : الين كيف حالك؟
الين: بخير
امل : لقد عادت ام ديما من السفر
الين بابتسامة : نعم اعلم ولقد استعادت قدرتها على المشي
امل: كنت متأكدة من ذلك , غدا في المساء سنذهب اليهما لنبارك لهما
الين : كما تريدين
امل : الين تعالي واجلسي بقربي
ذهبت الين الى امل
امل : ما سبب نومك كل هذه المدة؟ هل ازعجك شيء يا حبيبتي ؟
الين وهي تتنهد: في الحقيقة تذكرت امي عندما رأيت لقاء ديما بأمها , احسست انني وحيدة وضعيفة جدا
امل: أنت لست وحدك انا هنا بجانبك دائما
الين : اعلم ذلك لكن آلمني انه ليس لدي ولو ذكرى واحدة مع امي
كانت امل تحاول ان تواسي الين بالرغم من صعوبة الأمر فقالت وهي تمسك بيدها : اذن سأصنع انا وانت اجمل الذكريات , ولن تنسيها طيلة حياتك
الين " دائما ما احس بالدفء عندما اتكلم مع امل لذلك قلت لها : شكرا لك يا امل
ضمتها أمل اليها وهي تقول : انت لست وحيدة ابدا انا عائلتك وكل شيء حتى لو تركك العالم بأسره لن اتخلى عنك ابدا
امل " ان الين تحتاج الى الحنان هي كبيرة في عمرها لكن ما عانته جعلها تحتاج الى من يضمها ويضمد جروحها

ويجبر خاطرها , وانا كنت احاول جاهدة ان احقق لها ذلك "

الين " كان حضن امل دافئا أحسست انني وجدت فيه الأمان , ان أمل هي ملاذي الوحيد "

امل : هل تحسنت ؟

الين : نعم افضل بكثير

امل : الين , عندما احب شخصا احس بألمه وحزنه وفرحه حتى لو لم يخبرني بها

الين : ولهذا أحبك

ضحكت امل بعد سماع جملة الين وقالت : ما أجملك

الين" بعد ان سمعت ضحكة امل احسست انها نفضت عني الغبار وانتشلتني من عالم قاتم الى عالم زاهي الالوان بشكل غير متوقع..

وفي صباح احد الايام توجهت امل الى العمل اما الين فبقيت في المنزل لكن اتاها اتصال من رقم غريب لم ترد في الأول لكن في المرة الثانية ارسل رسالة من شرطية في القسم طلبت ان تقابل الين في المخفر

ذهبت الين الى القسم بسرعة وعندما وصلت استقبلتها الشرطية ثم قالت : انا من استلم قضية والدك لقد حكم على والدك بالإعدام ومساءا سينفذ الحكم و كان آخر طلب له ان يقابلك

سكتت الين من الصدمة وبدأت دموعها بالانهمار وقالت بصوت لا يكاد يسمع : واين هو الآن ؟

الفصل العشرون

ردت الشرطية : انه في الغرفة المجاورة احضرناه هنا

نهضت الين وهي تمشي ببرود الى الغرفة امسكت بمقبض الباب و يدها ترتجف ثم فتحته...

الين " عندما رأيته كان مكبلا وعندما رآني قال بلهفة : الين ابنتي لقد اشتقت اليك انا آس...
صرخت الين مقاطعة اياه : اصمت لا اريد ان اسمع منك كلمة اخرى , الآن عرفت انه لديك ابنة تشتاق اليها ؟ ها ؟ الآن بعد ان حطمت حياتي بأكملها, منذ لحظة ولادتي لم احس ان لي أبا فكيف تجرأ وتطلب مقابلتي الآن ؟ كيف؟ اريد ان افهم فقط لماذا تفعل هذا ؟ لماذا كلما احاول ان اتناسى تأتي وتذكرني بما مضى ؟ الم يكفك انك حطمتني ؟ لقد بدأت حياة جديدة أتريد ان تهدمها ايضا ؟ لن اسمح لك ابدا وستنال جزاءك
كان ابوها يستمع اليها بصمت
اكملت الين : ألا تحس ؟ ألا تملك قلبا ؟ انت وحش لست انسانا , لو اني لم اولد لكان افضل لي, أكنت تريد ان تراني؟ ها انت قد رأيتني وأعدت لي اسوء الذكريات , ارتحت ؟
اجابها : نعم ارتحت بعد ان سمعتك
الين : اذن فأنت تستمتع بسماع صوتي وانا اتألم ؟
الأب :لا بل انا مرتاح لأنك أخرجت كل ما بداخلك
فجأت تحول كل لك الصراخ الى دموع تنزل كالمطر الغزير وكأنها فقدت كل قواها قالت : ان ما كسرته بداخلي لن يعود كما كان ابدا , لقد كسرت قلبي ثم خرجت من الغرفة واغلقت الباب ثم اتجهت الى تلك الشرطية وقالت : اين دفنت امي ؟
اجابتها : في مقبرة (....)
ذهبت الين الى المقبرة وقرأت الفاتحة على روح امها وجلست تنظر الى قبرها وهي تقول وكأنها تخاطبها بصوت ضعيف كأنها طفلة صغيرة :انا كنت احبك لماذا لم تحبيني يوما؟ لماذا ذهبت قبل ان تقولي لي انا احبك يا ابنتي ؟ وبدأت دموعها بالانهمار

عادت الى المنزل ودخلت الى غرفتها واغلقت الباب , جلست وحدها في ظلام دامس تبكي بصمت....
كانت امل ترتب مكتبها قبل ان تعود الى المنزل لأن دوامها اليوم ينتهي على ال12 من الصباح لكنها شعرت بنغزة في قلبها توقفت لوهلة وهي تحس ان شيئا ما ليس بخير لكنها تجاهلته أو على الأقل حاولت ان تتجاهله , اسرعت الى المنزل بعد ان انهت عملها و صعدت الى غرفة الين بسرعة , طرقت باب الغرفة لكن لم تجب الين لذلك دخلت لتجد الغرفة غارقة في الظلام شغلت الأنوار فرأت الين منكمشة على نفسها جالسة على الأرض تضم قدميها اليها وتخفي رأسها بين يديها وهي تبكي بحرقة
امل بفزع و خوف شديدين : الين ؟ ما بك لماذا تبكين هكذا؟
رفعت الين رأسها ونظرت الى امل بوهن ثم عانقتها و أجهشت بالبكاء في حضنها وهي تقول : آه يا امل لو تعلمين كم من الألم احس به الآن لو تعلمين كم اشعر بالخذلان
امل : لماذا؟ لقد كنت بخير هذا الصباح!
الين : لقد ذهبت الى ابي
امل بصدمة : ماذا؟
الين : وزرت قبر امي
امل بصدمة اكبر : ماذا ؟ لماذا؟ ما هو الدافع؟
الين : ارسلت لي شرطية رسالة قالت ان ابي يريد رؤيتي..... لم ادري كيف ذهبت ،وعندما وصلت قالت انه حكم عليه بالإعدام وطلبه ان يراك ، دخلت اليه ولم انتبه مع نفسي فبدأت بالصراخ وقلت له كل ما كنت احبسه منذ سنوات ثم ذهبت الى امي وعدت ، لكن اتعلمين احسست اني صرت أقوى لكن الألم بداخلي يحجب تلك القوة
امل : لا عليك يا الين ستكونين بخير
الين : امل , انا احس بالدوار ورأسي يؤلمني

وضعت امل يدها على وجه الين كي ترى حرارتها فصعقت عندما احست بأن حرارتها مرتفعة كثيرا اسرعت بها الى المستشفى, عندما وصلت حقنت لها الممرضة مسكن ثم خرجت الى امل وهي تقول : انا لم افهم ماذا جرى معها لكن حرارتها مرتفعة جدا وضغطها ايضا لكنها أفضل الآن

امل : اهي مستيقظة ؟

الممرضة : لا انها نائمة

امل : أيمكنني ان ادخل لأراها

الممرضة: نعم بالتأكيد

دخلت امل اليها وجلست بجانبها وهي ترى وجهها شاحبا وآثار الدموع على وجهها , بدأت دموع امل بالانهمار على الحال الذي وصلت اليه الين , وفجأة رن هاتفها وكانت عبير , ردت وهي تبكي : عبير

عبير بخوف : امل عزيزتي ماذا حدث

امل : الين , انها في المستشفى

عبير بصدمة : أي مستشفى انا قادمة فورا

امل : مستشفى (...)

عبير : حسنا انا قادمة

وبعد حوالي ربع ساعة وصلت عبير وذهبت الى أمل فوجدتها جالسة بجانب الين تراقبها

عبير : أمل ماذا جرى لها ؟

أمل : كله بسبب أبيها لقد ذهبت اليه قبل اعدامه , وزارت قبر امها ثم عادت الى المنزل وعندما عدت وجدتها تبكي وحدها في غرفتها ثم قالت لي انها تحس بدوار وصداع شديدين وعندما قست حرارتها كانت مرتفعة فأسرعت واحضرتها الى المستشفى لكن لم يفهم الأطباء شيئا حقنوا لها مسكنا وقالو ان ضغطها مرتفع وحرارتها كذلك , انا خائفة عليها كثيرا يا عبير

كانت عبير تنصت اليها ثم قالت : ستكون بخير يا أمل وانت تعرفين هذا فالضغط يرتفع عند مواقف كهذه والضغط النفسي هو السبب , لا تخافي يا عزيزتي ستتعافى ان شاء الله

امل : انشاء الله

فتحت الين عينيها السوداوين وقالت : امل

انتبهت لها امل فورا فأجابت : الين

الين : ماذا افعل في المشفى ؟

امل : ارتفعت حرارتك لذلك احضرتك هنا

الين : لكنني بخير الآن

عبير : أتريدين ان تخرجي يا الين ؟

الين : نعم

امل : حسنا سأطلب منهم ان يخرجوك

الين : شكرا

خرجت امل من الغرفة وتركت الين وعبير

كانت عبير تفكر" المسكينة امل من خوفها على الين نسيت كل ما تعلمته في مهنتها , لا تزال طيبة كما عرفتها "

خرجت الين من المستشفى مع امل وعبير

عبير : الين , أمل لا تعودا الى المنزل

امل باستغراب : لماذا ؟

عبير : فلنذهب ونتناول الغداء في الخارج على حسابي

الفصل الواحد والعشرون

امل : انا موافقة

الين : حسنا

كانت حالة الين افضل بكثير فقد انخفضت حرارتها وضغطها كذلك

ذهبت الفتيات الى المطعم و طلبت عبير اصناف كثيرة من الطعام لإلين أما أمل فكانت تضحك على الين واندهاشها

من تصرفات عبير, حتى انها نسيت كل ما مرت به في ذلك اليوم....
مر اسبوع على الين وهي حزينة لا تخرج من غرفتها إلا نادرا لكن بمساعدة أمل وعبير لها بدأت نفسيتها تتحسن شيئا فشيئا....
في اليوم التالي استيقظت الين من نومها , غسلت وجهها و سرحت شعرها الحريري وتركته منسدلا على كتفيها وارتدت اجمل ثيابها المنزلية ثم ذهبت الى المرآة تنظر الى نفسها وهي تقول : أنا جميلة ثم نظرت الى وجهها مطولا وبدأت دموعها بالانهمار وهي تقول : لا لا أريد أن أبكي الآن , لقد تجاوزت حزني وسأبدأ حياة جديدة لكن دموعها استمرت بالنزول على وجنتيها حاولت جاهدة ان تمنعها لكنها لم تستطع , عادت الى سريرها و غطت نفسها باللحاف وبدأت بالبكاء ....
مر شهر على الين و حالتها تزداد سوءا يوما بعد يوم رغم محاولات أمل الكثيرة....
وعندما اقترب الدخول الجامعي خرجت الين مع امل كي تشتري ما ينقصها للدخول الى الجامعة وبينما هما في الطريق قالت لها امل : ان الحياة الجامعية مختلفة عن الثانوية يا الين فستلتقين اناس جددا وتتغير حياتك لذلك ان واجهت صعوبة يكنك ان تستشيريني وسأساعدك دون تردد
الين بابتسامة باهتة : حسنا
بعد ان انتهت الفتاتان من شراء الأدوات ذهبت أمل والين الى مكتبة ضخمة وما ان دخلتا اليها حتى اندمجت الين مع الكتب , وطلبت منها أمل أن تشتري ما تحتاج و ما تريد دون تردد ثم ذهبت هي الأخرى للبحث عن رواية تشتريها, نسيت الين بعضا من حزنها عندما خرجت خاصة مع جو الكتب الذي تحبه , ثم غادرت مع امل بعد ان انتهت اشترت لها امل ادوات كثيرة وجميلة ,فقد كانت

تعدها قطعة منها وتحبها كثيرا لذلك لم يكن يهمها المبلغ الذي تصرفه في سبيل سعادتها .
عادت البنتان الى المنزل وبينما امل تقود خطرت ببالها فكرة قد تغير حياة الين للأبد , ابتسمت ولم تخبر الين الى ان يحين الوقت المناسب....
مرت سنة والين على حالها تبتسم احيانا وتبكي في اغلب الاحيان , لم تكن تكلم أحدا في الجامعة وكانت انعزالية جدا لا تكلم إلا ديما في الهاتف او تقابلها احيانا كانت درجاتها عالية جدا فهي لا تخرج من غرفتها الا للضرورة او ان نادتها أمل , انشغلت بدراستها لدرجة جعلت امل تخاف عليها , فقررت تنفيذ خطتها التي لم تخرج من بالها ولو للحظة , في المساء طلبت من الين ان تأتي معها الى غرفتها, وصعدت الين معها , جلست امل بجانب الين وهي تبتسم , ثم قالت : الين لدي لك خبر يمكنك ان تجعليه سارا بكلمة واحدة
استغربت الين وقالت وهي تعقد حاجبيها : ما هو هذا الخبر؟
امل : سأرسلك الى الخارج كي تكملي دراستك
الين بفرح : حقا ؟!
ارتاحت امل لموافقتها وقالت : نعم فمستواك ممتاز وستبدعين في الجراحة كعبير تماما أو ربما تفوقين عليها من يدري
الين والسعادة تشع من عينيها : شكرا لك يا امل
امل : انه واجبي , وايضا انا لم اخبرك غدا عيد ميلادي
تفاجأت الين وقالت : انا ايضا
امل: رائع اذن سنحتفل معا
الين : نعم
امل : وجهزي نفسك للسفر بعد اسبوعين
الين وهي تعانق امل : سأشتاق اليك يا امل

امل : وانا ايضا لكن لا تخافي سنتواصل عبر الكاميرا وسأزورك كل ثلاثة أشهر
الين : مع ذلك سأشتاق اليك
امل بابتسامة جميلة : انا ايضا
وفي اليوم التالي استيقظت امل باكرا وطلبت من الخدم ان يحضروا حفلة صغيرة لها ولإلين و دعت اليها عبير وديما ثم ذهبت الى عملها اما الين فجلست في المنزل تكلم ديما عبر الفيس بوك وقد تحسنت حالتها كثيرا , وفي المساء عادت امل من العمل فوجدت الين نائمة , فقد اصبحت في الآونة الأخيرة تنام كثيرا مما جعل امل تشك في انها تمر بحالة اكتئاب , اذن ايقظتها امل وطلبت منها ان ترتدي افضل ثوب عندها , ثم صعدت الى غرفتها وفتحت الخزانة فوجدت فستانا غاية في الروعة باللون القرمزي مرفقا برسالة على شكل قلب , مكتوب فيها " الى سكرتي الحلوة , قدمت لك هذه الهدية بمناسبة عيد ميلادك الثامن عشر , المرسل : ديما " ابتسمت الين عندما قرأت الرسالة وارتدت الفستان و فكت شعرها ثم تذكرت شيئا جعلها تقف مكانها و حول ملامح وجهها الهادئة الى تعابير استغراب وتعج عندما تذكرت : كيف اوصلته الى خزانتي؟ لكنها فضلت ان تخبرها لاحقا , نزلت الين الى الصالة تمشي بهدوء وما ان رأتها امل حتى صفرت بإعجاب قائلة : ما هذا الجمال يا أميرتي ؟
تورد خدا الين
امل : وخدودك ورد الجوري , ثم انتبهت الى فستانها فقالت : ومن اين لك هذا الفستان انه رائع
الين : انه هدية من ديما , لكن انت ايضا جميلة جدا يا امل
ابتسمت امل : شكرا لك يا عزيزتي
ثم وصلت عبير و ديما وكان اجمل عيد ميلاد لإلين وأمل , قسمت الكعكة واخذت كل واحدة حصتها , وساد الضحك والسعادة في اجمل اوقات يمضيها ابطالنا معا....

مر يومان والين بحالة جيدة , اما أمل فقد وصلت اجازتها لذلك كانت جالسة مع الين في غرف الجلوس تفكر كيف ستمضي آخر أيامها مع الين في بيت واحد , اما الين فكانت منغمسة مع كتبها امل : اذن هل حزمت اشيائك يا الين

الين : نعم لم يتبقى سوى القليل

امل : حسنا تعالي معي لدي مفاجأة لك

الين : وماهي ؟

امل : تعالي وستعرفين

تبعتها الين , وعند وصولهما الى غرفة امل , اخرجت لها طقم الحقائب الذي اشترته عندما كانتا في العاصمة

الين بدهشة : ما هذا يا امل؟ انه رائع

امل : انها المفاجأة , في الحقيقة اشتريته لك عندما كنا في العاصمة مع الساعة والثوب لكن قررت ان ابقيه مع هذه المفاجأة

الين وهي تعانق امل : شكرا لك يا امل حقا لن انسى ما عشته معك ولا ما قدمته لي , شكرا

امل : انا لم افعل سوى واجبي كأخت

ابتسمت لها الين وقالت : حسنا يا اختي هلا ساعدتني في نقل اغراضي الى الحقائب الجديدة

امل : بكل سرور , وفي طريقها الى غرفتها صادفت احدى الخادمات , وعندما رأتها تجر الحقائب خلفها , اسرعت اليها وقالت : بنيتي الين هل ستغادرينا ؟

ابتسمت لها الين وقالت : نعم لكن ليس الآن

بدأت دموع الخادمة بالانهمار مما اثار دهشة امل

الخادمة : ارجو لك التوفيق والسعادة يا بنيتي

الين : شكرا لك انا لن انسى عطفك علي انت وجميع من كان في هذا البيت

الخادمة: لم نفعل سوى واجبنا

امل : لا فعلتم واجبكم و اكثر لم ادرك انكم كنتم مع الين طوال هذه المدة
الين : بلى كانوا معي فعندما احزن او افرح يشاركونني مشاعري حقا انا اعتبرهم كعائلتي , كنت عندما تخرجين الى عملك اذهب اليهم واساعدهم في المطبخ , فكنا نضحك معا وننسى تعب العمل , هذا لأنني بطبيعتي لا احب الجلوس دون عمل
امل : حقا لقد احسنت اختياركم , لذلك سأزيد راتب...
قاطعتها الخادمة قائلة : لا نحن لا نريد فأنت تقدمين لنا راتبا يكفينا لعيش حياة هنية , ابنتي تحبك وتتمنى ان تصبح مثلك مستقبلا , وجميعنا نحب عملنا هنا عندك ولا نريد اي زيادة في الراتب
امل : انتم حقا رائعون اعذروني فأنا لم اكن اعلم انكم تقدمون هذا كله لإلين
الخادمة : ان الين كابنتي لذلك فأنا لم افعل غير واجبي
الين وهي تعانق الخادمة و تذرف الدموع : سأفتقدكم كثيرا ولن انساكم ما حييت , وبادلتها الخادمة العناق قائلة : ولا انا
ومر ذلك اليوم والين جالسة الى جانب امل يودعان بعضهما ويتذكران اجمل لحظاتهما معا....
و ها قد وصل آخر يوم لإلين في هذا المكان , استيقظت صباحا , صلت فرضها ثم اتجهت الى امل فوجدتها ترتدي ملابسها . سألتها بتعجب : أمل الى اين ستذهبين ؟ عطلتك لم تنتهي بعد!
امل : لا انا لست ذاهبة للعمل , بل قررت ان نذهب انا وانت وديما وعبير في آخر جولة لك قبل ان تغادري
نظرت اليها الين بحب وقالت : عزيزتي , شكرا لك حقا كنت محتاجة الى هذا
امل : حسنا , بما انك تحتاجينه اذهبي وارتدي ملابسك فديما وعبير ستأتيان قريبا

الين : حسنا سأعود على الفور
ذهبت الفتيات الى الملاهي اولا , حيث استمتعن بوقتهن معا , كانت الين تمسك بيد ديما جيدا , وأمل تمسك بيد عبير كذلك وانقسمن الى مجموعتين للتنافس على اكبر قدر من الجوائز وكانت ديما والين في فريق وعبير وامل ف فريق , ذهبت الفتيات الى مختلف الألعاب في العاب الذكاء كانت اما عبير او الين تجيبان اولا اما في العاب القوى فكانت ديما هي الأولى أما التصويب فكان من نصيب أمل, لكن في الأخير تعادل الفريقان , ثم ذهبن الى السنيما , واهدن فيلم رعب لأن أمل الين وديما يحببن هذا النوع أما عبير المسكينة فكانت تمسك بأمل من الخوف....
امضت الفتيات اوقاتا لا تنسى , وفي طريق العود صادفن متجرا جديدا يبيع الهدايا والساعات , فقررت امل ان تذهب رفقة الفتيات الى هناك و تشتري كل واحدة لصديقتها هدية صغيرة .
افترقا الفتيات في ارجاء المتجر وراحت كل واحدة تبحث عن ما تهديه صديقتها , كانت الين تبحث بعينيها عن هدية مناسبة , فوقعت عينها على زوج من القلادات تحوي كل واحدة منها نصفا من قلب مكسور اذا جمعت القلادتين يتشكل قلب مكتوب عليه : Best Friend قررت ان تشتريه , وفي طريقها الى البائع رأت اسوارين واحد احمر والآخر ازرق كانا جميلين حقا وكان بهما قلب مكتوب عليه : I love you فأخذته ايضا , واخذت اضافة الى هذا دبدوبا صغيرا يحمل قلبا أحمر , طلبت من البائع ان يغلف الهدايا كل واحدة على حدى, وذهبت الفتيات الى منزل عبير, كل واحدة منهن تحمل بيدها كيسا يخفي ما اختارته لصديقاتها ....
وصلن الى منزل عبير الذي لم يكن اقل فخامة من منزل امل , دخلت الفتيات الى الداخل وقالت امل بعد ان جلسن في غرفة عبير : اذن فلتخرج كل واحدة ما اشترت

وضعت كل واحدة كيسها امامها وبدأت الين أولا بإخراج الهدايا فأعطت لديما القلادة الأولى وأخذت الثانية وأعطت لأمل الإسوار الأزرق وأخذت الأحمر وأعطت لعبير الدبدوب

ديما : آه يا الين انه جميل جدا , هكذا لن انساك ابدا

الين : ولا انا

اما امل قالت : الين , كي اشكرك , انا احب الأساور كثيرا

الين : هذا ما جعلني اختار لك هذه الهدية

امل : كم احب من يعرفني

اجابت عبير : اذن فأنت تحبينني ؟

امل : وهل تحتاجين الى اثبات ؟

عبير: لا ابدا , لكن اين هديتك ؟

امل : حسنا سأعطي كل واحدة منكن هديتها , فأعطت لعبير ساعة

عبير: ساعة يا أمل !

امل : نعم انت تحبين الساعات لذلك احضرت لك ساعة

عبير: لكنها غالية جدا !

امل : لا شيء اغلى منك يا عزيزتي

تغيرت تعابير وجه عبير من التعجب الى السرور ما زادها جمالا

واعطت لديما عدة خياطة جميلة ولطيفة باللون الوردي

ديما : أمل شكرا لك انا حقا احب الخياطة

عبير : نعم يا ديما انت تعملين في محل للخياطة اليس كذلك؟

ديما : نعم وانا احب عملي كثيرا

ابتسمت امل وهي تقول في نفسها : ولذلك جعلتك تعملين هناك

وبعدها اخرجت دمية صغيرة وجميلة جدا . كانت الدمية فتاة صغيرة ترتدي فستانا احمر وتحمل سلة بها رسالة ,

عندما فتحتها الين وجدت بداخلها عبارة : انا بجانبك في كل لحظة ودقيقة
الين : امل , يعجز لساني عن الوصف انها رائعة
امل : يسعدني ذلك
عبير: والآن دوري , سأبدأ بأمل , أخرجت إطارا باهرا بداخله صورة لبنتين صغيرتين تشكلان قلبا بيديهما معا ونقش في الاطار : أجمل صديقتين
امل بدهشة : عبير ألا تزالين تحتفظين بصورنا ؟
عبير : نعم ودائما ما أحمل صورتين لنا معا وصادف ان رأيت هذا الاطار فوضعت الصورة داخله و غلفته
امل : انت حقا عبقرية
عبير : اعلم ذلك هههه
امل : هههههه واثقة من نفسك كما اعرفك
عبير : والآن هذه الى جميلتي الين , وأخرجت زجاجة عطر فاخر وأعطتها اياها
الين : وهذا عبير من اجمل عبير في الدنيا
عبير : هههه
عبير : أما لعزيزتي واختي ديما فقد قررت ان احضر هذا الصندوق الصغير
استغربوا جميعا في الأول لكن هذا الاستغراب اصبح دهشة فعندما فتحت ديما الصندوق خرجت منه فتاة صغيرة تغني اغنية كان لحنها مميزا جدا
فرحت ديما بالهدية كثيرا وشكرت عبير , ثم عادت الفتيات الى منازلهن .
في صباح اليوم التالي استيقظت الين وهي تحس بإرهاق شديد , نزلت لتناول الفطور و ما ان رأتها أمل حتى قالت في خوف : الين عزيزتي لماذا وجهك أصفر هكذا ؟ وعيناك شاحبتين جدا
الين : انا مرهقة جدا يا امل لا اعلم لماذا
امل : هيا اذن الى المستشفى

الين : آه يا أمل رأسي يؤلمني كثيرا
ذهبت امل الى المستشفى تقود بسرعة جنونية وقلبها ينبض بسرعة سيارتها خوفا على حبيبتها الصغيرة وعندما وصلت طلبت لها افضل الدكاترة في ذلك المستشفى وتم سحب الدم منها وبعد التحليل , ظهر بأن الين المسكينة تعاني من فقر دم حاد ونقص بالفيتامينات , ومنعت من الخروج من المشفى الى حين تحسن حالتها , لم تكن الين تدري بما يجري حولها بسبب حرارتها المرتفعة , أما أمل فكانت تبكي تدعو الله ان يشفيها , فلها مكانة خاصة جدافي قلبها كيف لا وهي من انتشلتها من الظلم الذي كانت تعيشه الى الحياة الجميلة , صحيح انها اخفقت في بعض الأحيان لكن على الأقل كانت الين تحس بالأمان بقربها , دخلت امل وثار الدموع لا تزال على خديها الورديين و وعيونها الساحرة , كانت الين تنام بهدوء عبى السرير , اقتربت منها بهدوء , جلست بجانبها وأخذت مسح على شعرها الحريري بلطف , وكانت الين تئن وتقول بضعف : أمي ؟ هل انت هنا؟
كانت المسكينة تظن ان أمل هي أمها
قالت أمل بحزن: قد لا أكون أمك, لكن سأعوضك عن حنانها
وجلست أمل معها في المستشفى الليلة الأولى وحالها لم تتحسن , لم تكن تأكل إلا من يد أمل , وسهرت امل على رعايتها كما تسهر الأم على أبناءها تدعو لها بالشفاء ونسيت حتى ان تخبر ديما وعبير من شدة انشغالها برعاية محبوبتها الصغيرة , وفي صباح اليوم التالي , استيقظت الين , وفتحت عينيها الداكنتين ببطء , وكانت تحس ببعض من التحسن
الين " استيقظت صباحا وقد خف عني التعب وألم رأسي لكني لم أستطع الحركة , ناديت أمل التي كانت نائمة على الكرسي : أمل

استيقظت امل عندما سمعت صوت الين وقالت : الين هل انت بخير؟ أتريدين مني اي شيء يا عزيزتي ؟
الين : لا أنا فقط كنت اريدك ان تنامي على السرير هناك افضل لك من الكرسي
امل : هنا أراك أفضل
الين : لا داعي لهذا فأنا بخير لكني أحس بالخدر ولا استطيع التحرك
امل : هذا تأثير الدواء يا عزيزتي وسيزول قريبا
الين : حسنا يمكنك ان تنامي الآن
امل : لا استطيع
الين : انا آسفة لأني أيقظتك يا امل
امل : لا بالعكس فقد انعشت قلبي عندما قلت انك بخير , ثم قالت بتذكر : آه نسيت ان اتصل بديما وعبير
الين : ألا تعلمان انني هنا ؟
امل بابتسامة : لو علمتا لكانتا الآن أمامك تسألن عن حالك
ابتسمت الين لأن لديها أصدقاء أوفياء
ردت امل بعد رن هاتفها وكانت ديما
امل : مرحا ديما كيف حالك ؟
ديما : أنا بخير
امل : لقد كنت سأتصل بك قبل قليل
ديما : لا بأس لكن أريد أن أسألك هل الين بخير؟
امل : انها في المستشفى
ديما : لقد احسست انها ليست بخير حسنا سآتي حالا
امل : حسنا الى اللقاء انا بانتظارك
وأقفلت الخط ونظرت الى الين بابتسامة و قالت : أرأيت لقد أحست قبل ان اخبرها حتى
ابتسمت لها الين بتعب , لكن الهاتف رن ثانية , وكانت المتصلة هذه المرة عبير , ردت عليها امل : اهلا عبير كيف حالك

عبير : في الحقيقة حلمت البارحة حلما احست فيه ان الين ليست على ما يرام وأردت ان اتأكد انها بخير لكنها لم تكن تجيب على هاتفها
امل : لقد أصاب حدسك اذن فإلين في المستشفى ولكن وضعها افضل بكثير الآن
عبير : حسنا انا آتية اليك حالا
اما ديما فكانت تركب سيارة الأجرة وتطلب منه ان يزيد السرعة وعقلها يفكر " ترى كيف هي الآن ؟"
وعندما وصلت سألت عن غرفتها ثم انطلقت بسرعة اليها
وعندا دخلت قالت بسرعة وخوف : الين هل انت بخير ؟
لكن المفاجأة انها دخلت الغرفة الخطأ وكانت لعجوزة مسكينة فتلون وجهها بألوان قوس المطر خجلا , اذ كان دخول ديما عليها كهجوم الجيش على احد لمقرات السرية , كان موقفا محرجا للغاية لكنها وجدتها فرصة لتواسي هذه العجوزة المسكينة التي علمت منها بعد ان جلست معها ان اولادها تركوها وذهبوا ولم تجد من يؤنس وحدتها بعدها استأذنت وخرجت , وهي تحبس ضحكتها الي لم تلبث ان اطلقتها بعد دخولها لغرفة الين ...
الين " كنت جالسة مع امل نتكلم والهدوء يسود الغرفة , لكن هذا لم يدم طويلا فقد دخلت ديما وهي تضحك كالمجنونة , استغربت من هذا الضحك الهستيري , لدرجة انني اصبحت انا وامل نضحك من ضحكها دون ان نعرف السبب حتى , وبعد هذا الضحك بدأت تحكي ووجهها بلون الطماطم من الضحك , وحكت لنا القصة فنسيت كل التعب والألم واصبحت اضحك من جديد "
في هذه الاثناء دخلت عبير لتجد الجميع يضحك ولم ينتبه لدخولها , استغربت وجلست مكانها وهي تراقبهم دون ان تتكلم , وكان اول من انتبه عليها هي امل , قالت لها : لماذا تقفين عندك تعالي الى هنا لتسمعي بعضا من مغامرات ديما

عبير: وأي مغامرة قمت بها يا ديما ؟
حكت لها فبدأت بالضحك هي الأخرى وقالت: انك بلا عقل حقا كيف لا تنتبهين الى الرقم ؟
ديما : لا بأس على الأقل كسبت أجرا بزيارتي لتلك المريضة
الين : نعم معك حق
وهكذا جلسن مع الين وفي المساء خرجت من المستشفى ترافقها امل وديما وعبير .
الين " بعد ان عدت الى المنزل مع امل التي كانت تمسك بيدي , ادخلتني الى غرفتي , واجلستني على السرير , وأحضرت لي الطعام , وبدأت تطعمني , احسست انني طفلة في الثالثة من العمر , قلت لها: أمل
أمل: ماذا هناك يا عزيزتي ؟
الين : استطيع ان آكل وحدي
امل : لا , انا سأطعمك لأتأكد انك اكلت الصحن كله
الين : كله!
امل : كله , وتشربين دوائك ولا تغادرين السرير كي تتعافي بأسرع ما يمكن
ثم قالت وهي تمسح على شعرها بحنان : انت اغلى شخص على قلبي , ولا اريد لك ان تتأذي
ابتسمت لها الين ابتسامة كانت تحمل الكثير من المشاعر التي لا يسعني ان اذكرها فالكلمات وحدها لا تستطيع وصف تلك المشاعر التي استطيع فقط ان اقول انها رائعة
الين " لقد احسست ان تلك الكلمات انغرست في قلبي بقوة لم استطع تحملها فبدأت دموعي بالانهمار وسارع ملاكي الحارس بمسح اثرها من على وجنتي ومن قلبي ايضا ثم قالت بصوتها العذب التي اعشقه : لا داعي للبكاء يا الين انا هنا .. بجانبك , كان وقعها على قلبي كوقع ندى الأمطار على اوراق الاشجار , كنت انظر الى عينيها الساحرتين.. انهما كالبحر , لم يكن هناك داع للكلام

فعيونها كانت تحكي كل شيء وانا كذلك , جلسنا بصمت ننظر الى بعضنا ولا تعلم اي واحدة منا لماذا تنظر للأخرى هكذا , لكن صوت قرع الباب قطع ذلك الصمت , كانت الخادمة التي قالت ان فتاة تريد ان ترى امل , قالت لي امل : سأعود بعد قليل يا الين , تناولي دوائك ريثما اعود , فقلت لها : حسنا لا عليك , وخرجت وتركتني في حيرة من امري , افكر فيها , في خفة دمها , في رقتها ,في جمالها وحنانها حتى نسيت نفسي و عادت بي الذاكرة الى يوم لقائنا , هذا اليوم الذي سيظل محفورا في قلبي قبل ذاكرتي , تناولت دوائي ثم جلست افكر , ودون اذن مني بدأت الدموع بالانهمار , قلت في نفسي: لماذا ابكي يا ترى ؟ فأنا لدي اصدقاء بجانبي , و اعزهم على قلبي ملاكي الحارس امل....

اما امل فقد كانت قد نزلت لترى من الذي اتى لرؤيتها , لكن عندما رأتها اسرعت اليها وعانقتها وهي تقول : يا الهي ! هل انا احلم؟ عزيزتي متى عدتي؟ لقد اشتقت اليك يا ليلى

ليلى وهي تبادلها العناق : انا ايضا يا امل , كيف حالك

امل : انا بخير وانت ؟

ليلى : انا بخير

امل : متى عدت يا ليلى ؟

ليلى : لقد عدت البارحة

امل : تعالي واجلسي هنا

واخذتها الى غرفة الاستقبال ...

الى كل من لا يعرف ليلى هي ابنة المرأة التي تكفلت بأمل, وقد سافرت الى الخارج لتحقق حلمها وتزور دول العالم , سافرت بعمر 21 وعادت الآن وهي بعمر 28 , هي فتاة مرحة جدا تحب المزاح ولا تعرف معنى الاستسلام , لها شعر بني كالذهب , لا اعلم كيف يشبه الذهب لكن هذا اقرب شيء الى لون شعرها, أما عيونها

فكانت عسلية اللون تبهر كل من رآها , ولها رموش طويلة وكثيفة لا ترى مثل جمالها , كانت سمراء البشرة , رقيقة العود..
امل : اذن كيف كانت رحلتك؟
ليلى : كانت مدهشة , حتى انني كتبت كتابا في رحلتي هذه
امل بسعادة لمعت في عينيها : حقا ومتى ستنشرينه ؟
ليلى : لقد نشرته و أحضرت لك النسخة الأولى منه
عانقتها امل وهي تقول : حقا انت لم تتغيري
ليلى : وانت ايضا , لكن الم تسمعي عن عبير شيئا؟
امل بابتسامة : لقد كنت معها صباحا
قالت ليلى بفرح عارم : حقا ! اذن اتصلي بها حالا لقد اشتقت اليها والى ذكرياتنا سويا
امل بحنين : وانا ايضا , ثم ضربت جبهتها بتذكر وقالت : آه لقد نسيت الين تماما
قطبت ليلى حاجبيها باستغراب وقالت : ومن الين يا امل ؟
ابتسمت امل وقالت : سأحضرها وسترينها بنفسك
وصعدت الى الين بسرعة , دخلت الى غرفتها وقالت : الين تعالي لدي لك مفاجأة رائعة
كانت الين سارحة بأفكارها لكن امل قطعت حبل افكارها , فالتفتت اليها وقالت : ماذا هناك يا امل؟ ولماذا تأخرت ؟
امل بسعادة : لقد عادت ليلى من سفرها !
الين باستغراب : ليلى؟! من هي ؟ عما تتحدثين اصلا؟!
امل : يا لغبائي , تعالي معي الى الأسفل وسأشرح لك كل شيء....
ليلى" كنت جالسة أتأمل منزل أمل, وابتسم فرحا لها فقد حققت حلمها وبينما انا جالسة فإذ بفتاة بل حسناء تدخل الى الغرفة كانت رائعة الجمال لكن كان التعب والارهاق يخفي ذلك الجمال خلف الهالات السوداء والعينين الذابلتين , حزنت لحالها , لكني لم ارها من قبل , اظنها في السادسة عشر , لقد ذكرتني بعبير , أظن ان السبب هو جمالها ,فقد

كانت عبير متميزة بجمالها منذ نعومة أظافرها , كانت الفتاة تنظر الي ببراءة لم اراها الا عند الاطفال , وكأن عيونها تسألني وتقول لي من انت ؟ ان فيها نقاء عجيبا احس انها لا تعرف معنى الخبث أو الحقد , جلست بجانبي , لكن ما حيرني هو ان أمل منذ دخولهما للغرفة وهي تمسك بيدها بقوة , وكأنها تستند عليها , هذا بديهي , فالمرض باد على وجهها , ألقت التحية بصوت رقيق : مرحبا أنا الين

ليلى : مرحبا يا الين أنا ليلى

أمل : حسنا سأعرفكما ببعضكما , الين , هذه ليلى صديقة عزيزة على قلبي تربينا معا وهي ابنة المرأة التي ربتني بعد ان صرت يتيمة , انها بمثابة أختي , لقد سافرت , لتحقق حلمها , ودرات العالم دولة دولة , وعادت الآن بعد ان انهت اسفارها

الين باستغراب : درت العالم! واو حقا هذا عمل يستحق الثناء

ليلى : شكرا لك

امل : اما الآن يا ليلى هذه الين , الفتاة التي حازت على المرتبة الأولى وطنيا في شهادة الثالث ثانوي قبل..

قاطعتها ليلى بسرعة وهي تقول بتعجب: أنت في السابعة عشر؟!

ضحكت الين بخفة وقالت : لا انا في التاسعة عشر , ومقبلة على العشرين

ضحكت امل وهي تقول : اكنت تظنينها في السابعة عشر؟

ليلى : لا كنت اظنها في السادسة عشر

الين : حقا ؟! ألهذه الدرجة ابدو اصغر من عمري؟!

امل : لقد اجتازت الثالث ثانوي قبل سنتين ونصف, اذن سأكمل , هذه الفتاة الرائعة التي ترينها امامك اجتازت ظروفا اصعب من الظروف التي واجهتها في صغري

"ابتسمت الين بألم "

امل : وتجاوزتها الآن , ثو وجهت كلامها الى الين وقالت : اليس كذلك؟
ردت عليها الين بألم : نعم
امل : وهي الآن تدرس في الجامعة كي تصبح طبيبة جراحة
ليلى : لقد كنت افكر و عندما رأيتك تذكرت عبير , فأنت تشبهينها في جمالها , لكن لم أتوقع أن تكون لك نفس أحلامها
امل : انا ايضا تذكرني بعبير, ثم قالت بتذكر : عبير التي نسيت ان اتصل بها
ثم اتصلت بعبير , وعندما سمعت بالأمر أسرعت الى منزل امل , دون اي مقدمات...
في هذه الأثناء كانت ليلى تحكي لأمل والين عن رحلتها الى ان سمعتا صوت عبير وهي وتقول بأعلى صوتها : عادت ليلى المجنونة
ودخلت الى غرفة الاستقبال وعانقتها دون اي كلمة....
ليلى : ألهذه الدرجة اشتقت الي!
عبير : بل اكثر مما تتصورين
امل : وانا , ألن تأتي وتعانقيني ؟ ايتها الخائنة
ابتسمت عبير وقالت وهي تعانق امل : ومن ينسى قمرا مثلك؟
ثم جلست بجانب الين بعد أن عانقتها وهي تقول: وكيف حال منافستي الصغيرة؟
الين : انا ؟ انا لم اتخرج حتى!
عبير : ستتخرجين قريبا ههه , وأظن أن المدير سيطردك
قائلا : وماذا سنعلمك اكثر من هذا ؟انت من تعلمين الاساتذة وليس العكس هههه
الين : هههههه
ليلى وهي تغمز لإلين: اذن يا الين قد تفوقت على عبير
الين : قريبا سأتفوق

عبير: وأين هي خمس سنوات خبرة في نيويورك؟
ليلى بمزاح: انها في نيويورك هههه
وهنا انفجر الجميع ضاحكا ماعدا عبير التي كانت عيناها تطلق شررا وقالت : انت لم تتغيري أبدا
ليلى : لقد ظننت ان الأسفار ستغيرني
أمل : يا ذكية الأسفار تغير تفكيرك وليس شكلك
ليلى : انا اعلم لكن ألم أتغير ولو قليلا؟
عبير :لا , وخاصة في موضوع "استفزاز عبير"
ليلى :هههه حقا هذه لن تتغير
كانت الين تتابعهم بصمت , فما كان يشغل بالها أهم , كانت تخطط وترتب افكارها في رأسها , فهي لم تكمل تجهيزات السفر بعد ولا تعرف كيف ستتعامل مع الحياة هناك , فقررت ان تسأل ليلى
الين : ليلى من فضلك لدي سؤال
ابتسمت لها ليلى برقة وقالت : تفضلي اسألي وانا هنا
الين : كيف كانت مدينة لندن؟
ليلى : ان لندن مدينة رائعة , كلما أسمع اسمها اتذكر الاحمر , فهي معروفة باللون الأحمر كثيرا , لا يسعني ان اذكر لك الكثير فإن أردت , سأعطيك كتابي وابحثي فيه عن مدينة لندن , وأنهت كلامها بابتسامة رقيقة زينت ثغرها
الين : هل نشرت كتابا؟
ليلى وهي تخرج الكتاب من جيبها : نعم ان لدي هنا نسختان الأولى أصلية والثانية هي النسخة الأولى , ولأني تعلقت بك بسرعة سأعطيك النسخة الأصلية
الين بامتنان : حقا شكرا لك , انا لن انسى معروفك هذا أبدا
ليلى : أنا لم افعل شيئا يا عزيزتي
ثم وجهت كلامها لأمل: إذن فقد حققت حلمك ولم تخلفي بوعدك
امل: نعم وأنا الآن اعمل طبيبة نفسية

ليلى : وانت يا عبير
عبير : أنا ايضا لدي منزل كهذا
ليلى : وتعملين جراحة
عبير : نعم
امل : على سيرة البيوت اين ستبيتين الليلة يا ليلى؟
ليلى في منزل احداكن
أمل: فلتبيتي عندي
عبير: لا بل عندي
الين : لما لا تبيتون معا جميعا هنا
نظرت الفتيات الى بعضهن ثم قلن معا : معك حق , بعدها جلسن جميعا في غرفة امل يتبادلن الحديث ويشاهدن صور ليلى في انحاء العالم , الى ان نضج العشاء , فذهبت الفتيات الى غرفة الطعام , وبعد العشاء جلسن في غرفة الجلوس
يتحدثن , لكن ماهي الا دقائق حتى هبت عاصفة عاتية , كان المطر يتساقط بغزارة , وقفت الين وذهبت الى النافذة الزجاجية تتأمل الزهور في الحديقة وكأنها تصارع الرياح ثم رأت البستاني يضغط زرا ما , فأغلق السقف البلاستيكي على الحديقة وهدأت الزهور والورود ...
امل: الين عزيزتي تعالي الى هنا وتناولي بعض المكسرات , انا اعلم انك تحبينها
ابتسمت الين ث اتجهت ناحية الطبق الذي كان مملوء بجميع اصناف المكسرات , جلست بجانب امل وتناولت بعضا من الفستق ...
مر اسبوع على ابطالنا انهت في الين استعداداتها للسفر الى لندن اما ليلى فكانت يوم تقضيه في منزل امل ويوم عند عبير , وها هو اليوم المنشود, ستسافر الين اليوم على الساعة الثالثة زوالا , كانت تجلس بين امل وعبير اما ليلى فكانت مقابلة لها , كانت متوترة جدا
ليلى : لماذا انت متوترة هكذا يا الين ؟

عبير :هذه اول مرة ستسافر فيها , هذا بديهي
امل وهي تمسك بيدي الين : لا تخافي يا عزيزتي , وتذكري عندما تصلين ستجدين هناك فتاة بانتظارك , ستوصلك الى منزلك وستريك الجامعة الجديدة وان احتجت شيئا اطلبيه منها دون تردد او خجل وعندما تريدين ان تذهبي الى المتجر او اي مكان آخر يمكنك الذهاب بسيارتك...
الين بدهشة : بسيارتي؟!!
امل : نعم يا عزيزتي لقد اشتريت لك سيارة وهي مركونة في مرآب منزلك
الين وهي تعانق امل : شكرا لك , احبك
امل : وانا ايضا
ليلى : وهل تجيدين قيادة السيارة ؟
امل : أوَ تظنينني غبية كي اشتري لها سيارة وهي لا تعرف القيادة ؟ انها تقود احسن منك ومني
الين : لا اظن
عبير: بلى ان قيادتك رائعة لقد صدمتين عندما اجتزت الاختبار
ليلى : اذن فلتودي انت للمطار
الين : حسنا
وقفت عبير واتجهت الى المطبخ , بعدها نادت امل
امل : ماذا تريدين يا عبير ؟
عبير : انت واثقة من قرارك يا امل؟
امل : اي قرار ؟
عبير : تركها تسافر لوحدها الى بلد غريب
امل بابتسامة : نعم انا واثقة , فالابتعاد عن الماضي سيسهل نسيانه
امسكت عبير بيد امل وقالت وهي تنظر الى عينيها: ارجوك فكري جيدا

امل وهي تطمئنها : لا تقلقي لقد فكرت بالأمر جيدا , منذ ان وصلت الى منزلي اول مرة وانا واثقة من قراري وانا لن اتركها هناك وحدها وان لزم الأمر اذهب انا واظل عندها

عبير: حسنا انا اثق بقرارك لأنك ادرى مني لكن يصعب علي فراقها

امل : انا ايضا لكن ... واغرورقت عيناها بالدموع, لكن انا مجبرة , في الخارج ظروف افضل من هنا وقدراتها ستمكنها من بناء مستقبل زاهر لكن صراخ ليلى قاطع حديثهما وهي تقول : متى ستعودان ؟ لقد تأخرتما

عبير وهي تجيبها: سننتهي بعد قليل ثم وجهت كلامها الى امل : وانت يا امل امسحي دموعك واغسلي وجهك ثم اصعدي الى غرفتك حتى تختفي آثار البكاء من على وجهك , تحججي انك ستحضرين امرا ما

امل وهي تمسح دموعها بأسى : حسنا

عبير انا سأذهب واقول لهما انك صعدت الى غرفتك لتحضري هاتفك

امل بتذكر : صحيح لقد تذكرت نسيته في الغرفة , وصعدت دون اي مقدمات , وهنا حملت عبير صينية من الشاي والقهوة و سلطة الفواكه التي كانت قد اعدتها الخادمات من قبل و عادت الى ليلى و الين, اما امل فقد صعدت الى غرفتها بسرعة وفتحت هاتفها لتجد 12 مكالمة سابقة من صديقتها في لندن ومن المستشفى ومن زميلاتها في العمل ... وقبل ان اكمل الشرح رن الهاتف , وكان من المستشفى , ردت على عجل: مرحبا انا آسفة نسيت الهاتف....

اكملت مكالمتها ثم اتصلت بصديقتها ايرينا من لندن وهي من ستتكفل بالين عندما تسافر الى هناك

ا